(كونوا ربانيين)

سلسلة هذه قيمنا لشبابنا وفتياتنا (١)

حدثوني عن ربي

شرح أسماء الله الحسنى

الجزء الأول

تأليف

د. طالب بن عمر بن حمدة الكثيري

أستاذ الفقه المشارك بجامعة سيئون




حدثوني عن ربي
شرح
أسماء الله الحسنى
(تعلّم كيف تعبد الله وتذكره بأسمائه الحسنى)
الجزء الأول
تأليف
د. طالب بن عمر بن حمدة الكثيري


بسم الله الرحمن الرحيم

أسماء الرحمة (رحلة مع الله تعالى إذا عصمك من الذنب)

من أسماء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أسماء رحمته، كيف لو أنّ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أراد أن يعصمك من الذنب؟ إذاً لعاملك ربي عَزَّوَجَلَّ بأسماء الرحمة، ومن أسماء رحمته عَزَّوَجَلَّ: الرحمن.

الرحمن، وبعض معانيه:

الرحمن أي أنّ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ذو الرحمة الواسعة التي وسعت كلَّ شيء وعمَّت كلَّ حي، رحمته التي غلبت غضبه، اقرأ سورة الرحمن؛ لتنظر كيف رَحِم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من حولك، بل كيف رحمك أنت؟ كيف رَحِم سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الناس في الدنيا؟ وكيف يرحم المؤمنين في الآخرة؟.

تأمل بقلبك:

تأمل، لو أنكَ نظرتَ كيف أنّ الله علَّمك القرآن؟ كيف أنّ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ خلقك أيها الانسان؟ كيف أنّ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ رحمك بالشمس والقمر؟ رحمك ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بالنجم والشجر، رحمك الله عَزَّوَجَلَّ بالسماء التي رفعها فوقك، وبالأرض التي وضعها تحتك، رحمك الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بالنخل والرمان، والحب والعصف والريحان، تأمل هذا كله وأنت تقرأ سورة الرحمن.

اقرأ وتدبر رحمات الرحمن:

اقرأ وتدبر اسم الله الرحمن في هذه الآيات، يقول سبحانه: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ ۝٤ ٱلشَّمۡسُ وَٱلۡقَمَرُ بِحُسۡبَانٖ ۝٥

وَٱلنَّجۡمُ وَٱلشَّجَرُ يَسۡجُدَانِ ۝٦ وَٱلسَّمَآءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ ٱلۡمِيزَانَ ۝٧ أَلَّا تَطۡغَوۡاْ فِي ٱلۡمِيزَانِ ۝٨ وَأَقِيمُواْ ٱلۡوَزۡنَ بِٱلۡقِسۡطِ وَلَا تُخۡسِرُواْ ٱلۡمِيزَانَ ۝٩ وَٱلۡأَرۡضَ وَضَعَهَا لِلۡأَنَامِ ۝١٠ فِيهَا فَٰكِهَةٞ وَٱلنَّخۡلُ ذَاتُ ٱلۡأَكۡمَامِ ۝١١ وَٱلۡحَبُّ ذُو ٱلۡعَصۡفِ وَٱلرَّيۡحَانُ ۝١٢ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۝١٣ ﴾ [سورة الرحمن:١-١٣].

ما أعظم رحمات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علينا! نجد رحمته سبحانه في كل شيء حولنا.

احسب بعقلك:

كم رحمات الله عَزَّوَجَلَّ؟ احسب كل رحمة لله عَزَّوَجَلَّ في هذا الكون! كل رحمة! لا تترك منها شيئًا؛ حتىٰ رحمة الوحش ذاك الحيوان المتوحش المفترس الذي يأتيه ولده، فيحك رجلَه، فيرضعه من لبنه ومن حنانه، يقول نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ كما في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله تعالىٰ عنه: «**إنّ لله مائة رحمة، أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام، فبها يتعاطفون، وبها يتراحمون، وبها تعطف الوحش علىٰ ولدها، وأخرَّ الله تسعا وتسعين رحمة، يرحم بها عباده يوم القيامة**»، بل في رواية في الصحيحين قال عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييئس من الجنة**».

تفكر فيمن حولك:

هذا ربنا الرحمن، كم رحمنا ودفع عنّا السوء؟ يحدثني أحد معلمي القرآن يقول: تزوجتُ وأنجبتْ زوجتي بنتًا، أحببتها وهي في عمر السنتين، ثم جئتها، فإذا بها علىٰ فراشها يابسة، قلَّبتُها، فوجدت حيَّةً صغيرة، قد لدغتها حتىٰ يبست، ما عرفتُ ما أفعل، إلىٰ من اتجه؟ أنا في قرية نائية بعيدة عن الأطباء، صليتُ ركعتين، سجدت

ودعوت الرحمن، لما قضيتُ صلاتي شاء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن تدخل نحلة من النافذة، فتأتي إلىٰ بنتي، ثمّ تقرصها في جبهتها، قلت في نفسي: "وأنا ينقصني قرص هذه النحلة"، لما أصبحتُ ذهبتُ إلىٰ الطبيب، قال لي: لا تخف شيئًا، ما دام قد قرصتها النحلة، فلن يضرها بإذن الله عَزَّوَجَلَّ سمُّ الحيَّة !، لا إله إلّا الله الرحمن، هذا ربنا الرحمن.

تأمل في القرآن الكريم:

تأمل دقائق رحمته، وأنت تقرأ في سورة يس: ﴿ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ٢٣﴾ [سورة يس:٢٣]، لماذا قال: الرحمن، وذكر الضُرّ؟ ذلك لأن ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ إذا فعلتَ الذنب أصابك بالضُر حتىٰ لا تعود إلىٰ الذنب مرة أخرىٰ، حتىٰ تكتسب الذاكرة الإيمانية القوية التي تربط بين العقوبة الربانية وبين الذنب، فلا يسهل عليك أن تأتيه مرة أخرىٰ، ولا يستزلك الشيطان في الغد كما استزلك بالأمس.

إنَّه الرحمن، فكيف نتعبد للّٰه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه الرحمن؟

كيف نتعبد لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه الرحمن؟ يقول الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في الحديث القدسي: «**أنا الرحمن، وأنا خلقتُ الرحم، واشتققتُ لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها قطعته**»، إذا أردنا أن يرحمنا الرحمن سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لنحرص علىٰ صلة الرحم، نصل ما بيننا وبين الرحمن عَزَّوَجَلَّ، دعونا نتفكر في رحمة الله عَزَّوَجَلَّ بالكون من حولنا، كم هي رحمة عظيمة!.

متى تستحضر اسم الله الرحمن:

لنستحضر هذا الاسم العظيم ونحن في كل ركعة نقرأ الفاتحة، ونقرأ قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ [سورة الفاتحة:٣] لا إله إلّا الله، ما أعظم هذا الاسم!.

فكيف لو عاملك الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الرحيم؟

الرحيم، وبعض معانيه :

فكيف لو عاملك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الرحيم؟ إذاً يقيك عَزَّوَجَلَّ السيئات، قال تعالىٰ: ﴿ وَمَن تَقِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ يَوۡمَئِذٖ فَقَدۡ رَحِمۡتَهُۥۚ ﴾ [سورة غافر:٩]، يقيك ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ السيئة، يعزم الواحد منا علىٰ فعل السيئة، فمن رحمة الله عَزَّوَجَلَّ أن تأتيه رسالة تحذره من الوقوع فيها، أو يرىٰ رؤيا في منامه، أو يصلي خلف إمام، فيقرأ آية فتكون له عظه وعبرة، أو يسمع نصيحة عابرة، أو لعله يذهب إلىٰ محل هذه المعصية، ثم يجد هناك من يرده ويمنعه؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ رحمه، وأراد أن يعصمه سبحانه من الوقوع في الذنب.

تفكر في أحوال خلق الله:

عمر بن الخطاب رضي الله تعالىٰ عنه جاء والشرر يتطاير من عينيه، فلمَّا قرأ أول سورة طه في صحيفة أخته، وإذا به يسجد في محراب الإيمان سجدة لم يرفع منها حتىٰ مات، ربي عَزَّوَجَلَّ رحمته وسعت كل شيء.

تأمل بقلبك:

إلىٰ أيَّ مدىٰ يرحمك الله تعالىٰ؟ أنتَ من ترحم أكثر؟ ولدك، جاء رجل للنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ومعه ولده، فجعل يضمّه إليه، فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: أترحمه؟، قال: نعم، قال النبي صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم: «**فَاللهُ أَرْحَمُ بِكَ مِنْكَ بِهِ، وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**»، أخرجه النسائي في السنن الكبرىٰ.

أيّ رحمة في هذه الدنيا هي أعظم رحمة؟ رحمة الأم، أليس كذلك؟ كيف لو كانت رحمة هذه الأم بولدها الرضيع؟ كيف لو جعلناها فقدته؟ كم ستكون رحمتها به! كيف لو جعلناها فقدته في الحرب؟ كم ستكون شفقتها ورحمتها به!؟، أخذتْ تبحث عنه ها هنا وها هنا، فوجدته، ما كان منها إلا أن ضمتهُ إلىٰ صدرها، وألقمته حنانها، وأرضعته ثديها، ونبينا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ والصحابة رضي الله تعالىٰ عنهم ينظرون، قال نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**أترون هذه المرأة طارحة ولدها في النار؟**» قلنا: لا، والله، وهي تقدر علىٰ أن لا تطرحه، فقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لله أرحم بعباده من هذه بولدها**»، متفق عليه.

فكم هي رحمة الأمهات؟

الذباب هذا الكائن الذي لا عقل له، لكن كم رحمته بأولاده؟ أولاده لا يأكلون ميتًا، فيذهب ويصيد لهم الدود، ثم يسمّه بسمٍ يشل حركته؛ حتىٰ إذا خرج أولاده أكلوا من هذا الطعام الطازج، أرحم منه الأرنب، تنتف شعر بطنها؛ لكي تغطي أولادها وتدفئهم، وأرحم من الأرنب مخلوق ينتف كل شعره؛ ليلف بيوضه؛ ليجعله كالأثواب التي تقيهم من الحر والبرد، ثم بعد ذلك هو يموت!.

لا إله إلا الله، ما أعظم هذه الرحمة لهذه المخلوقات بأولادها! وستجد يوم القيامة أعظم من ذلك و أكرم.

فكيف تعبد اللّٰه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الرحيم؟

كيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسمه الرحيم؟، يقول رسولنا صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم: «**والذي نفسي بيده لا يضع الله رحمته إلا علىٰ رحيم**»، قالوا: يا رسول الله، كلنا يرحم، قال: «**ليست برحمة أحدكم صاحبه، ولكنها رحمة الناس عامة**»، أخرجه الطبراني.

أن نبحث كيف نجعل رحمتنا تعُمّ الناس، نبحث عن يتيم فنرحمه، نبحث عن محتاج فنرحمه، نبحث عن مظلوم فنرحمه؛ ليرحمنا الله تعالىٰ.

تأمل في نفسك:

كم رحمنا الله عَزَّوَجَلَّ؟ لنتذكر عظيم رحمة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في أنفسنا.

يا منزلَ الآياتِ والفرقانِ ... بيني وبينك حرمةَ القرآنِ

اشرح به صدري لمعرفة الهدى ... وعصمْ به قلبي من الشيطانِ

أنت الذي صوَّرتني وخلقتني ... وهديتني لشرائع الإيمانِ

أنت الذي أطعمتني وسقيتني ... من غير كسبِ يدٍ ولا دكانِ

وزرعتَ لي بين القلوبِ مودة ... والعطفَ منك برحمةٍ وحنانِ

والله لو علموا قبيحَ سريرتي ... لأبى السلامَ عليَّ من يلقاني

لكن سترتَ معايبي ومثالبي ... وحلُمتَ عن سقطي وعن طغياني

فلك المحامدُ والمدائحُ كلُها ... بخواطري وجوارحي ولساني

فـوَا حـق حكمتـك الـتي آتيـتني ... حتـى شـددتَ بنورهـا أركـاني
لأُسـبحنك بكـرةً وعشـيةً ... ولَتخـدمنك في الـدجى أركـاني
ولأذكرنـك قائمـاً أو قاعـداً ... ولأشـكرنك سـائرَ الأحيـانِ

متى تستحضر اسم الله الرحيم:

ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ رحمنا برحمةٍ عظيمة، لنستحضر هذا الاسم اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الرحيم، ونحن في صلاتنا نجلس بين السجدتين ونقول: ربِ اغفر لي وارحمني، لنستحضر هذا عند السلام، ونحن نسلم علىٰ من علىٰ يميننا ومن علىٰ يسارنا؛ السلام عليكم ورحمة الله، السلام عليكم ورحمة الله، هذا لو عاملك الله باسمه الرحيم، فكيف لو عاملك الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الرؤوف؟.

فكيف لو عاملك ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الرؤوف؟

الرؤوف، وبعض معانيه :

الرحيم قد يقسو أحيانًا، فيصيبك ببعض ما تكره من ضر ليزجرك، "ومن يكُ حازمًا يقسو أحيانًا علىٰ من يرحمُ"، أما الرؤوف فهو الذي لا يصيبك بما تكره أبداً، بل ما يزال ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يرقيك في درجات الخير؛ لأنه رؤوف بك:

- يدلك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علىٰ ما ينفعك، ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ عَلَىٰ عَبْدِهِۦٓ ءَايَـٰتٍۭ بَيِّنَـٰتٍ لِّيُخْرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ بِكُمْ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿٩﴾﴾ [سورة الحديد:٩].

- يغذي قلبك بالإيمان حتىٰ ترتقي إلىٰ مصاف العليين، سبحانه ربي ما أرأفه!، ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْرِى نَفْسَهُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ رَءُوفٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠٧﴾﴾ [سورة البقرة:٢٠٧].

- يحميك عَزَّوَجَلَّ مما يحبط عملك، يحميك من العجب، يحميك من الرياء، يحميك من إحباطها بسيئات السر، ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ لَرَءُوفٞ رَّحِيمٞ ١٤٣﴾ [سورة البقرة:١٤٣].

- يقذف في قلبك الخوف من أن تعصيه: ﴿يَوۡمَ تَجِدُ كُلُّ نَفۡسٖ مَّا عَمِلَتۡ مِنۡ خَيۡرٖ مُّحۡضَرٗا وَمَا عَمِلَتۡ مِن سُوٓءٖ تَوَدُّ لَوۡ أَنَّ بَيۡنَهَا وَبَيۡنَهُۥٓ أَمَدَۢا بَعِيدٗاۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَٱللَّهُ رَءُوفُۢ بِٱلۡعِبَادِ ٣٠﴾ [سورة آل عمران:٣٠].

- يحميك ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من الدنيا حتىٰ لا تبعدك عن الآخرة، فعن أبي سعيد الخدري رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ أن النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: «**إن الله ليحمي عبده المؤمن الدنيا وهو يحبه، كما تحمون مريضكم الطعام والشراب**» أخرجه الحاكم.

- ربي رؤوف ما يزال يرقيك ويرقيك؛ حتىٰ تبلغ أعلىٰ المنازل، وتنجو من خطوات الشيطان: ﴿وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ٢٠﴾ [سورة النور:٢٠].

تأمل شاهدًا واقعيًا:

هذه رأفة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بنا، كم رأف الله عَزَّوَجَلَّبعباده الصالحين؟، تأملوا حال الصديق رضي الله تعالىٰ عنه:

- دلَّه ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أين ينفق ماله؟ فأنفقه في عتق المسلمين، فقال له ربه عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعۡمَةٖ تُجۡزَىٰٓ ١٩ إِلَّا ٱبۡتِغَآءَ وَجۡهِ رَبِّهِ ٱلۡأَعۡلَىٰ ٢٠ وَلَسَوۡفَ يَرۡضَىٰ ٢١﴾ [سورة الليل:١٩-٢١].

○ أراد أن يقطع نفقة عن محتاج فحذره ربي ونهاه، ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤْتُوٓاْ أُوْلِى ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينَ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْ ۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾﴾ [سورة النور:٢٢].

○ دلَّه ربي عَزَّوَجَلَّ على أعمال الخير كلها، فإذا به في يوم واحد، «**من أصبح منكم صائمًا؟**»، قال أبوبكر: أنا، «**من تصدق اليوم منكم على مسكين؟**»، قال أبو بكر: أنا، «**من عاد منكم اليوم مريضًا؟**»، قال أبو بكر: أنا، «**من تبع منكم اليوم جنازة؟**»، قال أبو بكر: أنا، قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**ما اجتمعن في امرئ إلا دخل الجنة**»، يدخلها أبو بكر الصديق رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ، وهو يُدعى من أبوابها الثمانية، اللهم إنا نسألك رحمتك ورأفتك.

الرؤوف إذا أراد أن يرأف بحالك؛ دلّك على الخير، وعصمك من الذنب.

فكيف نتعبد لله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه الرؤوف؟

كيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسمه الرؤوف، ربنا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الرؤوف هو الذي يهدينا ويبصرنا، وإذا أردنا مزيداً من ذلك يقول الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَءَامِنُواْ بِرَسُولِهِۦ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِن رَّحْمَتِهِۦ وَيَجْعَل لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِۦ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٨﴾﴾ [سورة الحديد:٢٨]، كلما اتقينا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أكثر كلما عاملنا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ برأفته، فبصرنا وهدانا، وبيَّن لنا سواء السبيل.

متى تستحضر اسم الله الرؤوف؟

استحضر اسم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الرؤوف، والرؤوف الذي بلغ غاية الرحمة وأرقها سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وأنت تقول: الحمد لله كثيراً، ثم تأمل كيف يكتبها ملك الحسنات!،

راجع ملك الحسنات ربه؛ كيف يكتب هذه الكلمة التي قالها العبد؟، فقال له ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: «**اكتبها كما قال عبدي؛ الحمد لله كثيرًا**»، وفي رواية قال الله عَزَّوَجَلَّ: «**وجبت له رحمتي كثيراً كما حمدني كثيراً**»، من أراد أن الله عَزَّوَجَلَّ يعامله باسمه الرؤوف؛ فليكثر من قوله الحمد لله كثيرًا، فما أعظم حاجتنا إلىٰ رحمة الله عَزَّوَجَلَّ!.

فاحرص في دعائك أن تتوسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء الرحمة:

اللهم يا من رحمتك عمّت كل شيء، ووسعت كل حي، إلهنا يا رحمن، ارحم ضعفنا، واجبر كسرنا، وتول أمرنا برحمتك يا أرحم الراحمين، أنت الرحمن بكل خلقك، حفظتهم وأمّنتهم، وكفيتهم ورزقتهم، فعمم علينا واسع رحمتك، وجد علينا بعظيم إفضالك، إلهنا يا رحيم، احفظنا من الذنوب وسوءاتها، واسترنا من العيوب وسيئاتها، واجعلنا من الراشدين، إلهنا يا رؤوف، نحن المقصرون الفقراء، نرجو رحمتك التي حفظتَ بها أوليائك، ومننتَ بها علىٰ عبادك، انزل علينا رحمة من رحماتك، ونفحة من نفحاتك، لا نشقىٰ بعدها أبدًا، يا من رحمتك وسعت كل شيء اجعلنا من الذين شملتهم رحمتُك، يامن يستر العيب، يا من يغفر الذنب، يا من يقبل التوب، يا من يغفر الحوب، تولنا بكريم رحماتك، وعظيم عفوك، واغفر زلاتنا، وارفع درجاتنا، واعتق رقابنا، يا أرحم الراحمين، يا رحيم السموات والأرضين ومن فيهنّ، أيّ شيء ذنوبنا كثرة عند كثير رحمتك، وأيّ شيء نستعظمه من المعصية عند لطيف برك، لا نزال ندعوك بأسماء رحمتك؛ يا رحمن يا رحيم يا رؤوف حتىٰ تهدي قلوبنا، وتغفر ذنوبنا، وترضىٰ عنا، وتتولنا مع أوليائك الصالحين، برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم وإنا نسألك الهدىٰ والتقىٰ والعفاف والغنىٰ برحمتك يا أرحم

الراحمين، اللهم وحبب إلينا الإيمان وزينه في قلوبنا، وكره إلينا الكفر والفسوق والعصيان، وجعلنا اللهم من عبادك الصالحين برحمتك يا أرحم الراحمين، وإنا نسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين، وأن تغفر لنا وترحمنا، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضنا إليك غير مفتونين؛ برحمتك يا أرحم الراحمين.

واحرص في ذكرك أن تستحضر أسماء الرحمة:

ما أعظم أن ندعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بأسماء الرحمة!، وما أعظم أن نذكره سبحانه بأسماء الرحمة، وللاستغفار طعم آخر إذا استغفرنا، ونحن نستحضر أسماء رحمة الله عَزَّوَجَلَّ، قلها بقلبك: استغفر الله الرحمن الذي رحمته وسعت كل شيء، استغفر الله الرحيم الذي يعصم من كل شر، استغفر الله الرؤوف الذي يوفق لكل خير.



أسماء الحِلم: (رحلة مع الله عَزَّوَجَلَّ إذا ستر ذنبك في الدنيا)

من أسماء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أسماء المغفرة في هذه الحياة الدنيا، فكيف يعاملك ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ؟ إذا وقعت في الذنب، وأول ما يعاملك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه الستير.

الستير، وبعض معانيه:

الستير: الذي تعصيه وهو سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يسترك عن نظر عباده، أنت تتجرأ عليه، والله عَزَّوَجَلَّ لا يريدهم أن يطلعوا عليك، ستير سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، فعلت الذنب، ثم سترك سبحانه، مرّ أحدهم بجوارك، كاد أن يراك، لكنّ الله عَزَّوَجَلَّ عطّله قليلاً حتىٰ تنجو أنت من نظره إليك، كاد أن يسمعك، وأنت تتحدث، لكنّ الله عَزَّوَجَلَّ أزعج حوله الأصوات حتىٰ يستر عليك، أخذ جوالك، وكاد بضغطة زر أن يعرف ماذا كنت ترىٰ وتكتب، لكن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ شغله عن ذلك.

ستير، سنين ونحن نعصيه، وهو سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يسترنا، ستير سبحانه سنين، ونحن نظهر أمام الناس بالوجه الحسن، سنين والناس لا يذكرونا إلا بالجميل، وأحدنا من رأسه إلىٰ رجله قد امتلأ خطايا، لكن سترها الستير عَزَّوَجَلَّ.

لا إله إلا الله، ما أعظم ستر الله سبحانه! لو أن رجلاً اطلع عليك، وأنت تفعل تلك المعصية! لتعلقت بثوبه، ولسألته بما يريد أن يستر عليك، ألا يفضحك، كلما نظرت إليه استحييت منه، وغطيت وجهك، وكلما تحدثت في مجلس عن جميل الأعمال، استحييت منه، وتركت الحديث، هذا؛ لأنه اطلع مع أنك لم تعصه، أنت عصيت الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يسترك ويسترك.

تأمل شاهداً لآثار اسم الله الستير على خلقه:

ما أعظم ستر الستير! لو كان للذنوب رائحة، كيف كنا سنخرج للناس؟ لو أن الذنوب تسجل علىٰ جباهنا، أو فوق بيوتنا لافتضحنا، ولعرفنا الناس، لكن ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ستير.

خرج موسىٰ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ ببني إسرائيل ليستسقي لهم المطر، فإذا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لم يسقهم شيئًا، كلّم موسىٰ ربه، يا رب، دعوناك فلم تسقنا!، قال: يا موسىٰ، إنّ فيكم عبداً من أربعين سنة، وهو يعصيني، قل له يخرج منكم حتىٰ أسقيكم، فنادىٰ موسىٰ في بني اسرائيل العبد الذي يعصي الله عَزَّوَجَلَّ من أربعين سنة ليخرج منّا؛ حتىٰ يسقينا الله عَزَّوَجَلَّ، نظر هذا العبد يمنة، نظر يسرة، لم يرَ أحداً خرج، فعلم أنّه هو المقصود، فقال: يا ربِ، عصيتك أربعين سنة، وأنت تسترني، أتفضحني اليوم، وأنا أتوب إليك! فصبّ الله تعالىٰ عليهم المطر، قال موسىٰ: يا رب، سقيتنا وما خرج منّا أحد؟، قال: يا موسىٰ بالذي حرمتكم سقيتكم، قال موسىٰ: يا ربِ، أرني هذا العبد الصالح، قال يا موسىٰ: ما كنتُ لأستره، وهو يعصيني، ثمّ أفضحه، وقد تاب إليَّ.

ما أعظم ستر الله سبحانه، ما أعظم ستر الله! لكن كيف تتعامل مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الستير؟.

كيف نتعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الستير؟

يقول رسولنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة، لا تتبع عورات المسلمين، فإنّ من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه، ولو في جوف رحله**»، استر علىٰ المسلمين، لا تنتهك أعراضهم

بالذم، فيفضحك الله بين خلقه، بل واستر نفسك إذا وقعت في الذنب؛ لأن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يغفر لجميع هذه الأمة إلا المجاهرين، نعوذ بالله من الفضيحة، نسأل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أن يعاملنا باسمه الستير.

تدبر هذه الآيات، وتفكر في حال الفضيحة يوم القيامة، نعوذ بالله أن يكشف عنا ستره:

﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴿١٩﴾ حَتَّىٰٓ إِذَا مَا جَآءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَٰرُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٢٠﴾ وَقَالُوا۟ لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوٓا۟ أَنطَقَنَا ٱللَّهُ ٱلَّذِىٓ أَنطَقَ كُلَّ شَىْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَن يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَآ أَبْصَٰرُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ وَلَٰكِن ظَنَنتُمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٢٢﴾ وَذَٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ ٱلَّذِى ظَنَنتُم بِرَبِّكُمْ أَرْدَىٰكُمْ فَأَصْبَحْتُم مِّنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن يَصْبِرُوا۟ فَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۖ وَإِن يَسْتَعْتِبُوا۟ فَمَا هُم مِّنَ ٱلْمُعْتَبِينَ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة فصلت:١٩-٢٤]، اللهم آمنا بسترك، اللهم آمنا بسترك يا ستير.

فمتى تستحضر يوميًا وليليًا آثار هذا الاسم عليك:

استحضر هذا وأنت في كل صباح ومساء تقول: "اللهم استر عوراتي"، اللهم استر عوراتي، لا إله إلا أنت يا ستير.

لكن كيف لو عاملك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الحليم سبحانه؟.

الحليم، وبعض معانيه :

لو عاملك الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بستره لسترك عن أعين الناس، فكيف لو عاملك الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بحلمه؟ وهو الحليم.

الحليم الذي يؤخر العقوبة عن عباده، ولذلك تحبه أشد الحب، لكن لما يغضبك قد تُعَجِّل عليه بالعقوبة، وربنا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يُعصىٰ في كل لحظة، بل يتحدىٰ بعضهم ربنا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، ويُتجرأ عليه، ويُسبه سبحانه، بل يتحدون ربي سبحانه ويستعجلونه عذابه!، قالوا لربهم: ﴿رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ ٱلْحِسَابِ ﴿١٦﴾﴾ [سورة ص:١٦]، ﴿فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ﴾ [سورة الشعراء:١٨٧]، ﴿وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلْعَذَابِ﴾ [سورة الحج:٤٧]، يقول ربي: ﴿وَلَوْ يُؤَاخِذُ ٱللَّهُ ٱلنَّاسَ بِظُلْمِهِم مَّا تَرَكَ عَلَيْهَا مِن دَآبَّةٍ﴾ [سورة النحل:٦١]، سبحانه لو عجّل علينا العقوبة ما بقي أحد علىٰ هذه الأرض، لكنه حليم.

حَلِم علينا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بواسع حلمه، كان الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ قادراً علىٰ أن يأخذك أخذة عزيز مقتدر ساعة معصيتك له، لكنّه عَزَّوَجَلَّ أراد أن تذوق جميل حلمه، ولطيف ستره.

انظر إلى هذا المخلوق، كيف تجرأ على الله الحليم سبحانه:

فرعون الذي فعل ما فعل، تجرأ وقتل الطفولة البريئة، وربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ تتعجب من عظيم حلمه، تجرأ علىٰ الله، وقال: أنا ربكم الأعلىٰ، تجرأ علىٰ الله، وقال: ما علمتُ لكم من إله غيري، وربنا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يحلم عليه؛ بل ينذره إنذارًا بعد إنذار، لعلّه يتوب ويرجع إلىٰ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، أرسل الله إليه القمل، والضفادع، والجراد،

والدم، آيات مفصلات، لعله يتوب لله عَزَّوَجَلَّ، وكلما أرسل الله إليهم عذابًا، وإذا بهم يقولون: ﴿ يَٰمُوسَى ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِندَكَۖ لَئِن كَشَفۡتَ عَنَّا ٱلرِّجۡزَ لَنُؤۡمِنَنَّ لَكَ وَلَنُرۡسِلَنَّ مَعَكَ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿١٣٤﴾ ﴾ [سورة الأعراف:١٣٤]، وكلما كشف ربي عنهم العذاب إذا هم ينكثون، وهو يحلم عنهم!.

بلا قلِّب فكرك في حالك:

ما أحلم الله عَزَّوَجَلَّ! أنت فعلت المعصية، ولم تكتب إلىٰ الآن؛ لأن صاحب السيئات يرفع القلم ست ساعات قبل أن يكتب عليك الخطيئة، ما زلت تستطيع أن تعيش، ولم تكتب عليك خطيئة، استغفر الله عَزَّوَجَلَّ قبل أن تمضي الست ساعات، لكن لو مضت ولم تستغفر الله، سيكتبها عليك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ سيئة، ثم إذا تبتَ إليه واستغفرته بعد أن كتبها عليك، سيمحوها ربي الحليم سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، فكيف نعامل هذا الرب الحليم؟.

كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الحليم؟:

بسرعة قبل أن يسخط الله عليك عجّل بالتوبة والرجوع إليه، ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ إذا كره أحدًا ثبطه عن الطاعة، فإذا سخط عليه أحبط عمله، فإذا زادت الكراهية حتىٰ بلغت المقت طبع الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ علىٰ قلبه، ربي عَزَّوَجَلَّ إذا غضب علىٰ أحد لعنه، وإذا زاد الغضب حتىٰ بلغ الأسف، ﴿فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ﴾ [سورة الزخرف:٥٥]، قبل أن يغضب الحليم سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ علينا أن نعجّل إليه بالتوبة.

عظ قلبك، وذكرّه بسرعة الرجوع إلى الله عَزَّوَجَلَّ:

يا نفسُ توبي فإن الموتَ قد حانَ ... واعصي الهوى فالهوى ما زال فتانا

أما ترينَ المنايا كيف تلقطُنا ... لقطًا فتلحقُ أخرانا بأولانا

في كلِ يومٍ لنا ميْتٌ نشيعُه ... نرى بمصرعِهِ آثارَ موتانا

ما بالنا نتعامى عن مصائرنا ... ننسى بغفلتِنا من ليس ينسانا

يا راكضًا في ميادينِ الهوى مرحًا ... ورافلاً في ثيابِ الغيِّ نشوانا

مضى الزمانُ وولى العمرُ في لعبٍ ... يكفيكَ ما قد مضى قد كان ما كانَ

فمتى تستحضر آثار اسم الله الحليم:

متىٰ نعجل بالتوبة إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، ونتوسل إليه بحلمه؟ تذكر حلم الله عَزَّوَجَلَّ مع الكرب، كم عافانا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وحلم علينا، وما أوقعنا في الكروب، لكن إذا أصابك الكرب، فتوسل إليه باسمه الحليم، (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض رب العرش الكريم)، وما أعظم أن يعاملنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بحلمه.

فكيف لو عاملنا الله عَزَّوَجَلَّ باسمه التواب؟

التواب، وبعض معانيه :

إذا فعلت الذنب، فسترك الستير، ثم حلم عليك الحليم، ماذا تنتظر بعدها؟ أن يعاملك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه التوّاب.

التّواب الذي يوفق عبده للتوبة، ثم يتقبلها منه سبحانه، وإذا تبت إلىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من ذنبك، فإنّ الله عَزَّوَجَلَّ سيحبك، أنا ربي يحبني؟ أنا الذي فعلتُ

الذنب وسترني؟ أنا الذي فعلتُ الذنب وأخرَّ عني العقوبة؟ أنا الذي فعلت الذنب، ثم وفقني للتوبة، وقبلها مني، ثم يحبني؟ نعم، إنّ الله تعالىٰ يحب التوابين، بل الله عَزَّوَجَلَّ سيفرح فرحًا عظيمًا جداً بتوبتك.

تستطيع في هذه الساعة أن تجعل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يفرح بأشد فرح تعرفه في هذه الدنيا، ما أشد فرحة تعرفها في هذه الدنيا؟ فرحة من تعب سنين، ثمّ حصل بعد التعب علىٰ شهادته العليا؟، هناك فرحة أشد منها، فرحة من حرُم الولد سبعين سنة، ثم بُشِّر به؟ هناك فرحة أشد منها، أي فرحة تلك التي هي أشد من فرحتنا بالمال والولد؟، فرحة إنسان كاد أن يفقد الحياة، ثم بعد ذلك وُهبت له من جديد.

قدّر بعقلك كم هي فرحة الله بتوبتك؟

دخل علىٰ دابته في صحراء مميتة، لكنه جعل علىٰ دابته أسباب حياته، فلما صار في وسط الصحراء فقد دابته، أخذ يبحث، أخذ يبحث عن الحياة فما وجدها، يئس، اضطجع تحت ظل شجرة، واستسلم للموت، وإذا بدابته فوق رأسه!، لا إله إلا الله كم كانت فرحته بالحياة، لما وجد هذه الدابة! تبعثرت الكلمات في لسانه، وأخطأ من شدة فرحه، والله عَزَّوَجَلَّ يفرح بتوبتك أشد من فرح هذا براحلته، إنه ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ التواب.

تأمل شاهداً لآثار توبة الله على عباده:

رجل قتل مائة نفس، ثم ما زال قلبه يبحث عن التوبة، قيل له: إذا أردت التوبة اترك بلد السوء هذه، واذهب إلىٰ بلدة طيبة، ذهب إليها، لكنه مات في الطريق، واختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، ملائكة العذاب تقول: قتل مائة

نفس، وملائكة الرحمة تقول: أقبل إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ بقلبه، ملائكة العذاب تقول: لم يفعل خيراً قط، وملائكة الرحمة تقول: أقبل إلىٰ الله تعالىٰ بالتوبة، ما الذي حدث؟ الرجل مات، وروحه خرجت، والملائكة تختصم، أنزل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ حكماً؛ أن قيسوا ما بين الأرضين، إلىٰ أيتهما كان أقرب فهو من أهلها، قاسوا المسافة وإذا به في المنصف تماماً، رجعت الخصومة من جديد، يا الله! الرجل قد مات، وروحه قد خرجت، من الذي سيأخذها؟ ملائكة الرحمة أم ملائكة العذاب؟، وإذا بالتواب سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هو الذي يقضي بينهما، قال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ للبلدة الطيبة: أن تقرَّبي، وقال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ للبلدة السيئة: أن تباعدي، غيَّر الله مسافات الأطوال، غيَّر الله جغرافية المكان؛ ليدخل هذا التائب الجنة، هذا ربي هذا ربي التواب.

فكيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسمه التواب؟

من أسمائه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ التواب، فكيف نعبده بهذا الاسم العظيم؟ لنقبل علىٰ التوبة لله عَزَّوَجَلَّ، ما زال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يحدثنا؛ حتىٰ حدثنا عن باب قبل المغرب، يسير الراكب في عرضه أربعين أو سبعين عاماً مفتوحًا للتوبة، لا يغلقه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ حتىٰ تطلع الشمس من مغربها.

ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ تواب؛ لنستحضر هذا الاسم العظيم، وما تضمنه من معاني الصفات الكريمة، ونحن نستفتح صلاتنا، فندعو: اللهم باعد بيننا وبين خطايانا كما باعدت بين المشرق والمغرب، لنستحضر هذا الاسم العظيم إذا قمنا من مجالسنا، فقلنا: كفارة المجلس؛ سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، استغفرك، وأتوب إليك، كم نحن بحاجة أن نتذكر اسم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ التواب؟.

فاحرص في دعائك أن تتوسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء الحلم:

اللهم يا حبيب التائبين، ويا محطَّ آمال الراجين، سبحانك ربنا، ما أرحمك، سبحانك ربنا ما أكرمك، سترت خطايانا، ولطفت بنا مع عظيم جرأتنا علىٰ معصيتك، سبحانك، وأنت تعلم ما نخفي وما نعلن، ولا يخفىٰ عليك شيء من أمرنا، اللهم استرنا، وتب علينا يا تواب، اللهم كما سترت ذنوبنا عن علم خلقك في الدنيا، فاسترها عنهم يوم القيامة، ومنّ علينا بالمغفرة والعفو والرحمة، اللهم استرنا يا ستير، وأدِمْ حلمك علينا يا حليم، وتب علينا، وتقبل توبتنا يا تواب، اللهم وجازنا بالإحسان إحسانا، وبالسيئات عفواً وغفرانًا، برحمتك يا أرحم الراحمين، اللهم إنا نرجو رحمتك لا نرجو أعمالنا، يا قابل التوب، وساتر الذنب، استرنا فوق الأرض، وتحت الأرض، ويوم العرض عليك.

ما أرق الدعاء يوم أن نتوسل بأسماء المغفرة! وما أجمل الذكر يوم أن نستحضر أسماء المغفرة.

استحضر في ذكرك أسماء الحلم:

للاستغفار أثر في القلب عظيم، لما نستغفر الله عَزَّوَجَلَّ، فنقول: استغفر الله، استغفر الله الستير، الذي ستر ذنبي، واستغفر الله، استغفر الله الحليم الذي أخرَّ عني العقوبة، واستغفر الله التواب الذي وفقني للتوبة والاستغفار، وأسأله أن يتقبلها مني، ما أرق هذا الاستغفار!.



أسماء المغفرة: (رحلة مع الله عَزَّوَجَلَّ إذا غفر ذنبك يوم القيامة)

من أسماء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أسماء مغفرته، كيف يعاملك ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في الآخرة إذا وقعت في الذنب؟، استحضر ذنبًا عظيمًا ما زال قلبك يرجف كلما تذكرته، واستحضر اسم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الغفور بل اسمه الغفّار، فما معنىٰ الغفور؟.

الغفور الغفار، وبعض معانيهما:

لو رأيت شيئًا كرهته تستره بالتراب، لو أنّ أخاك فعل فعلاً، أتىٰ لكم باللوم والعار، تحاول أن تستره ما استطعت، وربك الغفور الغفّار الذي يسترك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ مهما أخطأت.

تفكر إلى أي مدى يغفر لك ربك:

إلىٰ أي درجة يغفر لك ربي؟، تأمل لو أتيت بخطاياك، فجعلت بعضها فوق بعض، حتىٰ بلغت بها السحاب، لغفرها الله لك ولا يبالي، تأمل لو أنك جمعت ذنوبك وخطاياك، فصار وزنها كوزن الأرض، لأتاك الله بقرابها وملئها مغفرة ولا يبالي، هذا ربي الغفور، لو أنّ مديرك في العمل لما تأخرت عن عملك ستراها لك أول مرة، ثم الثانية، ثم الثالثة، تجده في الرابعة يقول: خلاص يكفي إلىٰ متىٰ وأنت تتأخر، أمّا ربي سبحانه فإنه لا يبالي مهما غفر لك، بل ربي عَزَّوَجَلَّ يقول: «**يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر الذنوب جميعًا، فاستغفروني أغفر لكم**».

تأمل شاهداً لمغفرة الله تعالى:

ذاك الشيطان، يقول: وعزتك لا أبرح أغوي عبادك ما دامت أرواحهم في أجسادهم، وربنا سبحانه الغفور يقول: وعزتي وجلالي لا أزال اغفر لهم ما استغفروني، رسولنا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ يقول: «**إن تغفر اللهم تغفر جمًا، وأيّ عبد لك ما ألمّا، إن تغفر اللهم تغفر جمًا، وأيّ عبد لك ما ألمّا، إن تغفر اللهم تغفر جمًا، وأيّ عبد لك ما ألمّا**».

جاءه رجل شيخ كبير، فقال: أرأيت من عمل الذنوب كلها، ولم يترك منها شيئًا، وهو في ذلك لم يترك حاجة ولا داجة إلا أتاها، فهل لذلك من توبة؟ قال: « فهل أسلمت؟ »، قال: أما أنا فأشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله، قال: « تفعل الخيرات، وتترك السيئات؛ فيجعلهن الله لك خيرات كلهن »، قال: وغدراتي وفجراتي؟ قال: « نعم »، قال: الله أكبر، فما زال يكبر حتىٰ توارىٰ، أخرجه والطبراني، الله أكبر ما أعظم مغفرة الله! فكيف تعبد الله باسمه الغفور؟.

كيف نتعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الغفور الغفار؟

لنبحث عن أسباب مغفرة الله عَزَّوَجَلَّ، يقول ربنا سبحانه: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ﴾ [سورة طه: ٨٢] لمن يا رب؟، قال: ﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا ثُمَّ ٱهْتَدَىٰ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة طه: ٨٢]، عملُ الصالحات يمنحنا رحمة الله عَزَّوَجَلَّ ومغفرته، إذا توضأت تخرج الذنوب من تحت أظافرك، وإذا صليت غسلك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من درن الذنوب، وإذا صليت الجمعة غفر الله لك ما بين الجمعة والجمعة التي بعدها وزيادة ثلاثة أيام، وإذا تصدقت أطفأت غضب الرب، وإذا حججت أو اعتمرت نفيت الذنوب عن نفسك، فكيف نصل لمغفرة الله عَزَّوَجَلَّ؟

تدبر هذه الآيات من كتاب ربك:

قال الله تعالىٰ: ﴿۞ وَسَارِعُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلۡأَرۡضُ أُعِدَّتۡ لِلۡمُتَّقِينَ ١٣٣ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلۡكَٰظِمِينَ ٱلۡغَيۡظَ وَٱلۡعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٣٤ وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ ١٣٦﴾ [سورة آل عمران: ١٣٣-١٣٦].

متى تستحضر اسمي الله الغفور الغفار:

اطلب مغفرة الله عَزَّوَجَلَّ وأنت راكع، وأنت تقول: سبحانك ربنا وبحمدك ربِ اغفر لي، اطلبها وأنت ساجد، وأنت تدعوه: سجد لك سوادي وخيالي، وآمن بك فؤادي، هذه يدي، وما جنيت علىٰ نفسي، اطلب مغفرة الله قبل أن تسلم من صلاتك، وأنت تقول: ربِ إني ظلمتُ نفسي ظلمـًا كثيراً، فاغفر لي؛ فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت.

ما أعظم هذا! بل ما أعظم لو أنّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عاملك باسمه العفو.

فكيف لو عاملك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه العفو؟

العفو، وبعض معانيه :

الغفور الذي يستر الذنب، أما العفو فهو الذي يمحو الذنب بالكلية، كم ستكون فرحتك إذا خرجت من قبرك وأنت تتذكر ذنبـًا معينًا فعلته، إذا دُعي باسمك

للحساب، فخرجت وأنت تتذكر هذا الذنب، إذا أعطوك كتابك فأخذت تقلبه، وأنت تتذكر هذا الذنب، فإذا بك لا تجده.

أين الذنب؟ أين ذهب؟ قُصّ زمانه، ووُصِل شريط حياتك، وكأنك لم تفعله، في هذا التاريخ، في هذه الساعة، أنا فعلته، هل ما كُتِب؟ لا قد كُتب، لكن العفو سبحانه هو الذي محاه.

لا إله إلا الله، ما أعظم عفو الله عَزَّوَجَلَّ يوم أن يمحو ذنوبًا فعلناها، وكأننا لم نفعلها.

تأمل شاهدًا على عفو الله تعالى العفو:

جاء رجل يوم القيامة، فقال الله عَزَّوَجَلَّ لملائكته: اعرضوا عليه صغار ذنوبه، ويُخبأ عنه كبارها، فيقال له: عملتَ يوم كذا كذا وكذا، وهو مقر لا ينكر، وهو مشفق من كبارها، فيقال له: أعطوه مكان كل سيئة حسنة، فيقول: إن لي ذنوبًا لا أراها ههنا، قال أبو ذر: فلقد رأيت رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ضحك حتىٰ بدت نواجذه.

لا إله إلا الله كم هو عفو الله عَزَّوَجَلَّ؟ أعلمتَ لماذا علمنا رسولنا عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ في ليلة القدر أن ندعو الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بهذا الاسم!، اللهم إنّك عفو، تحب العفو فعفُوا عنا.

كيف نعبد الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه العفو؟

لنعفُ عن الناس، يقول ربي سبحانه: ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ ٱللَّهُ لَكُمْۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ٢٢﴾ [سورة النور:٢٢]، اعفُ عن الناس، ثم اعفُ عن الناس،

ثم اعفُ عن الناس، يعفُ عنك رب الناس سبحانه، قال رجل للنبي عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: كم نعفو عن الخادم؟ قال: «اعفوا عنه في كل يوم سبعين مرة»، من يعفو عن الناس عفا عنه العفو سبحانه.

يـــا رَبِّ إن عَظُمَـــت ذُنـــوبي كَثـــرَةً ... فَلَقَـــد عَلِمـــتُ بِـــأَنَّ عَفـــوَكَ أَعظَـــمُ

إِن كـــانَ لا يَرجـــوكَ إِلّـــا مُحسِـــنٌ ... فَـــبِمَن يَلـــوذُ وَيَســـتَجيرُ المُجـــرِمُ

أَدعـــوكَ رَبِّ كَمـــا أَمَـــرتَ تَضَـــرُّعاً ... فَـــإِذا رَدَدتَ يَـــدي فَمَـــن ذا يَـــرحَمُ

مـــا لـــي إِلَيـــكَ وَسـيلَةٌ إِلّـــا الرَجـــا ... وَجَميـــلُ عَفـــوِكَ ثُـــمَّ أَنّـــي مُسـلِمُ

متى تستحضر اسم الله العفو:

تذكر اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ العفو مع كل سجدة، وأنت تدعوه: اللهم أني أعوذ برضاك من سخطك، وبمعافاتك من عقوبتك، تذكر اسم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ العفو في كل صباح ومساء، وأنت تقول في أذكار الصباح والمساء: اللهم إني أسألك العفو والعافية، تذكر عفو الله سبحانه كلما صليت علىٰ ميت، فدعوت له: اللهم عافه واعف عنه.

ما أعظم أن يعاملنا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه العفو، لكن كيف لو عاملنا الله عَزَّوَجَلَّ باسمه المؤمن؟.

فكيف لو عاملك ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه المؤمن؟

المؤمن، وبعض معانيه :

المؤمن الذي يصدق عباده ما وعدهم، ويؤمنهم من عذابه، تأمل لو كان بينك وبين قوم ثأر، فتفاجأت وإذا بك وسطهم، ووجهوا إليك فوهات بنادقهم، ثم فجأة،

ثم فجأة أمَّنوك، وربي عَزَّوَجَلَّ هو الذي يؤمن عباده من عذابه، فإذا بك تمرُ علىٰ الأنبياء، وهم يوم القيامة يقولون: اللهم سلّم سلّم، وتمر علىٰ الملائكة، وقد أحاطوا بالناس في أرض المحشر، وربي عَزَّوَجَلَّ غضب غضباً لم يغضب مثله قط، ولم يغضب بعده مثله قط.

لا إله إلا الله، من الذي سيؤمنك؟ إذا مررت علىٰ الطفل، فإذا به قد شاب من هول ذاك الموقف، ومررت علىٰ المرضعة، فإذا بها قد تركت رضيعها وذهبت، تمر علىٰ الأخ وهو لا يعرف أخاه، وتمر علىٰ الأب وهو يفرّ من أبنائه، ما الذي يؤمنك من عذاب يوم القيام؟

وإذا بك تمر علىٰ الزناة، وهم معلقون في تنور الزناة، وتمر علىٰ المقتول، وهو قد حمل رأسه، وجرَّ قاتله، وتمر علىٰ الذي لم يؤدِ الزكاة، وقد صفّحت صفائح، فكوي بها جبينه، وجبهته، وظهره، من الذي يؤمنك يا صاحب الذنب من العذاب؟.

وإذا بالمؤمن الذي يصدقك ما وعدك يا تائب، يؤمنك من عذابه، تستقبلك الملائكة فتحملك علىٰ النجائب، وتذهب بك إلىٰ الحوض؛ لكي تشرب منه، ثم تذهب بك إلىٰ الظل؛ حتىٰ لا تبقىٰ في زحمة الموقف، من الذي أمنك؟ تأتي إلىٰ الحساب، فيضع الله كنفه عليك، ويسترك، من الذي أمنك؟ ثم يُبـيّض وجهك، ويثقل موازينك، ويُيمِن كتابك، ويدخلك الجنة، وأنت في أمان تام، من الذي أمنك يا صاحب الذنب؟ إنَّه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ المؤمن.

تدبر هذه الآيات من كلام المؤمن سبحانه:

تأمل قول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾﴾ [سورة الأنبياء:١٠١]؛ لا يرون النار بأبصارهم، فهل يسمعون لها صوتًا؟ ﴿لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِي مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [سورة الأنبياء:١٠٢]، لا يرونها، ولا يسمعون صوتها، فكيف قلوبهم يا ربي؟ ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴿١٠٣﴾﴾ [سورة الأنبياء:١٠٣].

لا إله إلا الله، ما أعظم الأمان أيها المذنب إذا جاء من الله!، فكيف تتعامل مع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه المؤمن؟.

كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه المؤمن؟

المؤمن الذي يؤمن عباده يوم القيامة من عذابه، إذاً علينا بالتوحيد، علينا أن نخلص في توحيد الله عَزَّوَجَلَّ، قال تعالىٰ: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلْمٍ﴾ [سورة الأنعام:٨٢] قال رسولنا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: أي بشرك، ﴿أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلْأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ [سورة الأنعام:٨٢]، وكل ما صدقنا في توحيد الله عَزَّوَجَلَّ كل ما رأينا من الأمان يوم القيامة ما لا يخطر لنا علىٰ بال.

متى نستحضر اسم الله المؤمن؟

لنتذكر اسم الله المؤمن ونحن في كل صباح ومساء نقول: اللهم آمن روعاتنا، ونتذكر روعات يوم القيامة وأهوال يوم القيامة، ونسأل المؤمن سبحانه أن يؤمنّا من روعات يوم القيامة.

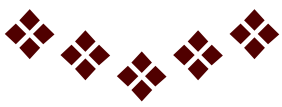
فاحرص في دعائك أن تتوسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء المغفرة:

اللهم يا عفو يا غفور يا غفار، اللهم اغفر لنا ذنوبنا كلها، دِقها وجلها، علانيتها وسرها، ما علمنا منها وما لم نعلم، اللهم إنك عفو تحب العفو فاعفوا عنا، اللهم اغفر لنا وارحمنا، وكن لنا، ولا تكن علينا، اللهم وقنا عذابك يوم تبعث عبادك، اللهم أمّنا يوم الوعيد، والعذاب الشديد، من مطارق الحديد، وحرم وجوهنا علىٰ النار، اللهم وأمّنا يوم يشيب الولدان، ويُخسف القمران، وتشهد اليدان والرجلان، اللهم حرم أجسادنا علىٰ النيران، لا إله إلا أنت سبحانك، إنا كنا من الظالمين، وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين، برحمتك يا غفور يا عفو.

لنحفظ أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حتىٰ نتلذذ ونحن ندعوه، وحتىٰ نجد قرة العين ونحن نذكره.

استحضر في ذكرك أسماء المغفرة:

وسيكون للاستغفار طعمًا إيمانيًا آخر، وأنت تستحضر أسماء المغفرة، استغفر الله الغفور الغفار الذي ستر الذنب، واستغفر الله، استغفر الله العفو الذي محا الذنب، واستغفر الله، استغفر الله المؤمن الذي أمنني يوم القيامة من عقوبة الذنب.



أسماء العظمة: (رحلة مع الله عَزَّوَجَلَّ إذا أراك عظمته)

من أسماء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أسماء العظمة، فربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هو العظيم أعظم من كل شيء.

تأمل شيئًا من عظمة العظيم، وبعض معاني هذا الاسم:

كم هي عظمة ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ؟ إذا غضب العظيم يوم القيامة، ما الذي يحصل للمخلوقات؟ وإذا بهذه الجبال تقلع من أصولها، ثم من شدة خوف ورعبها تمرّ فوق الناس مرَّ السحاب، ومع شدة هذا الخوف لن تنجو، ماذا فعل ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بها؟، ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلْجِبَالِ فَقُلْ يَنسِفُهَا رَبِّى نَسْفًا ﴿١٠٥﴾﴾ [سورة طه: ١٠٥]، فإذا بها كقطن نفشته فطار، أو كثيب حركت أسفله، فانهال أعلاه.

هذه الأرض المستقرة تحتنا، ما الذي يحدث لها من رعب يوم القيامة؟ ﴿وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ﴿٤﴾﴾ [سورة الانشقاق: ٤]، تخلت عن الناس، تخلت عمن سكنوا فوقها، ومن سكنوا في بطنها، ومع هذا ما نجت يوم القيامة، ما الذي حصل لها، ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ ٱلْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ﴿١﴾﴾ [سورة الزلزلة: ١].

لا إله إلا الله، هذه السماء المرتفعة، هذه السماء التي ليس فيها من شقوق، لكن إذا غضب العظيم يوم القيامة، ما الذي يحدث لها من شدة خوفها ورعبها؟ ﴿فَكَانَتْ وَرْدَةً كَٱلدِّهَانِ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة الرحمن: ٣٧]، تارة حمراء، وتارة صفراء، وتارة خضراء، ومع ذلك ما نجت يوم القيامة، وإذا بها تشقق، وإذا بالأجرام التي فيها تتساقط، لا إله إلا الله، ما أعظم العظيم سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

تأمل شيئًا من عظمة الكبير، وبعض معاني هذا الاسم:

ربي وربك هو الكبير، أكبر من كل شيء، تأمل ما حجمك، إذا وضعناك بجوار الأرض؟ كم سيكون حجمك مع حجم هذه الأرض؟ أما إنك لو وضعت الأرض بجوار الشمس كأنما وضعت زراً بجوار كرة كبيرة، ثم اكتشفوا نجماً أكبر من الشمس، إذا وضعت الشمس بجواره كأنما وضعت حلقة بجوار إطار سيارة، ثم اكتشفوا نجمًا أعظم من هذا النجم، إذا وضعت الأول بجوار الثاني كأنما وضعت نقطة في دفتر!.

لا إله إلا الله، فأين الأرض؟ وأين الشمس؟ وكل هذه الأجرام في السماء، وإذا وضعت السماوات السبع في الكرسي كأنما وضعت سبع دراهم في ترس، وإذا جعلت الكرسي في العرش كأنما ألقيت حلقة في صحراء كبيرة، والله عَزَّوَجَلَّ أكبر من العرش، ومن الكرسي، ومن السماوات والأرض، فكيف إذا جئتَ أنت، وقمت بين يدي الله الكبير سبحانه؟ كم سيكون حجمك إذا كلمك ربك سبحانه وأنت بين يديه؟، لا إله إلا الله، ما أعظم أسماء العظمة لله عَزَّوَجَلَّ.

تأمل شيئًا من عظمة الواسع، وبعض معاني هذا الاسم:

هو الواسع وسع كل شيء رحمةً وعلماً، ما أوسع علمه، لو أننا أعطيناك دفاتر وأقلام، وقلنا لك اكتب كل المعلومات التي في رأسك، كم تحتاج حتىٰ ينتهي ما في رأسك من العلم؟ كم تحتاج؛ شهر شهرين؟ وربي عَزَّوَجَلَّ لو أتيت بجميع الأشجار علىٰ هذه الأرض، فجعلتها أقلامًا تكتب في نفس الوقت، ثم أتيت بالبحار، وبعدها سبعة أبحر مثلها؛ لتكون مداداً لتلك الأقلام، ما الذي سيحدث؟

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٧﴾﴾ [سورة لقمان:٢٧]، ما أوسع الله! وما أعظم الله! وما أكبر الله! فكيف تتعبد لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء العظمة؟.

كيف نعبد الله تعالى بأسماء العظمة؟

إذا أردنا أن نتعبد الله عَزَّوَجَلَّ بأسمائه؛ العظيم الكبير الواسع، فلنعظم الرغبة في دعائنا إذا دعونا، فإنما ندعو ربًا كبيراً واسعًا، وسع كل شيء سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ رحمة، لنعظم شعائر عَزَّوَجَلَّ، لنعظم أداء الصلاة، لنعظم حرمة الدم المسلم، لنعظم لقاء الله عَزَّوَجَلَّ، كيف سيكون لقاء الله عَزَّوَجَلَّ العظيم يوم القيامة؟.

تدبر هذه الآيات العظيمة في بيان عظمة يوم اللقاء بالله العظيم عَزَّوَجَلَّ:

قال الله تعالىٰ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦ وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَٱلسَّمَٰوَٰتُ مَطْوِيَّٰتٌۢ بِيَمِينِهِۦ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٧﴾ وَنُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَن فِي ٱلْأَرْضِ إِلَّا مَن شَآءَ ٱللَّهُ ۖ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنظُرُونَ ﴿٦٨﴾ وَأَشْرَقَتِ ٱلْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ ٱلْكِتَٰبُ وَجِا۟ىٓءَ بِٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَقُضِىَ بَيْنَهُم بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٦٩﴾ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ﴿٧٠﴾﴾ [سورة الزمر:٦٧-٧٠]، ما أعظم هذا اليوم، وما أعظم لقاء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الكبير.

متى تستحضر هذه الأسماء؟

استحضر هذا، وأنت في كل صلاتك تقول: الله أكبر، الله أكبر، استحضر هذا وأنت في الركوع، يقول رسولنا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: "فأما الركوع فعظموا فيه الرب"، عظِّم الله عَزَّوَجَلَّ كما علمتَ من تعظيمه، فكيف لو عظمت الله بأسمائه القادر القدير المقتدر؟.

القادر القدير المقتدر، وبعض معانيها:

ما أعظم ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، كيف لو تأملت عظيم قدرته؟ فالله عَزَّوَجَلَّ هو الذي يُقدّر الأشياء؛ لأنه القادر، وهو الذي يخلقها بقدرته؛ لأنه القدير، وهو الذي لا يعجزه شيء؛ لأنه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ المقتدر.

تأمل مدى عظيم قدرة الله تعالى على من حولنا:

استبعد رجل قدرة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علىٰ ما حوله، مرَّ علىٰ قرية وهي خاوية علىٰ عروشها، قال: أنَّىٰ يحيي هذه الله بعد موتها؟، ماذا فعل به ربي عَزَّوَجَلَّ؟ أماته مائة عام، ثم بعثه بعد مائة عام، وإذا بطعامه لم يتغير، وإذا بحماره قد تحلل، لا إله إلا الله، أجرىٰ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أثر الزمان علىٰ حماره، ومنع الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جريان أثر الزمان علىٰ طعامه، وهو علىٰ كل شيء قدير، ثم أراه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قدرته، فأعاد أمامه خلق هذا الحمار، وإذا بعظام الحمار تتجمع، ثم ترتفع كل عظمة إلىٰ موضعها، قال تعالىٰ: ﴿وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ [سورة البقرة:٢٥٩]، ويتشكل أمام عينيه الهيكل العظمي لحماره، ثم يكسوها ربي لحمًا، ثم يخرج من هذا اللحم الجلد، ومن هذا الجلد الشعر، ثم ينفخ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فيه الروح، فإذا به أمامه حيٌّ

ينهق، لا إله إلا الله، ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٥٩﴾﴾ [سورة البقرة:٢٥٩].

أراه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ قدرته المتنوعة علىٰ إحياء المخلوقات، أما الطعام فأحياه ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بأن لم يتغير، وأما هو فردَّ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ له روحه، وحفظ له جسده من التغير، وأما حماره فأعاد الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ له جسده، وأعاد الله له روحه، ما أعظم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، وما أعظم قدرته!.

بل تأمل عظيم قدرة الله تعالى علينا:

ورجل استبعد قدرة الله عليه، جمع أولاده عند الوفاة، قال لهم: أيّ أبٍ كنتُ لكم؟، قالوا: خير أب، قال: لئن قِدر الله عليَّ ليعذبني عذابًا لا يعذبه أحداً من العالمين!، ماذا تأمرنا يا أبانا؟ قال: إن أنا متُّ فأحرقوني، ثم اسحقوني، ثم ذروني في الريح، في البر والبحر، لئن قدر الله عليَّ ليعذبني عذابًا لا يعذبه أحداً من العالمين، فلما مات صنع به أولاده ما أمرهم، أحرقوه حتىٰ صار رماداً، ثم سحقوه حتىٰ صار فتاتًا، ثم أخذوا نصف فتاته، والريح تتجه إلىٰ البحر، فألقوه في البحر، فذهب فتاته في بطون الحيتان، وقيعان البحار، ومع أمواج المحيطات، ثم انتظروا حتىٰ هبت الريح جهة البر، فقذفوا بنصفه الآخر، فذهبت ذراته فوق الشجر، وتحت الصخر، وفي فيافي الصحراء، فهل أعجز الله؟ هل أعجز الله القدير؟ قال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ للبر والبحر، وكلاهما من جنوده: «**أدِّيَا ما فيكما من فلان**»، في رواية «**قال الله لذراته: كوني فلانًا**»، فإذا هو قائم بين يدي الله القدير سبحانه، لا إله إلا الله، ما أعظم قدرة الله!.

وأنت أخي الكريم ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾ [سورة مريم:٩]، وأنت أختي الكريمة مهما صعبت الأمور، ﴿قَالَ كَذَٰلِكَ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ ﴾، فكيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ؟ باسمه القدير.

كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ بأسمائه القادر القدير المقتدر؟

إياك ثم إياك أن تظلم أحداً من الناس قدرت عليه، إياك والظلم فإن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قادر علىٰ أن ينتقم لهذا المظلوم الذي ظلمته، مهما كانت قدرتك، استذكر دائما قدرة الله عَزَّوَجَلَّ، مرَّ الرسول عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ برجل، وهو يضرب مملوكًا له، فقال: «**يا أبا مسعود، لله أقدر عليك منك عليه**»، قلت: يا رسول الله، هو حرٌّ لوجه الله، قال: «**لو لم تفعل لمستك النار**»، احذر من الظلم مهما كنت مقتدراً، فإن الله عَزَّوَجَلَّ أقدر عليك.

لا تظلمـــنَ إذا مـــا كنـــتَ مقتـــدرًا ... فـــالظلمُ ترجـــعُ عقبـــاه إلى النـــدمِ

تنـــامُ عينـــاكَ والمظلـــومُ منتبـــهٌ ... يـــدعو عليـــكَ وعـــينُ اللهِ لم تـــنمِ

متى تستحضر أسماء القدرة؟

استحضر دائمًا قدرة الله عَزَّوَجَلَّ، وخاصةً وأنت تدعو دعاء الاستخارة: "اللهم إنّي استقدرك بقدرتك؛ فإنك تقدر ولا أقدر"، فكيف لو عظمت الله عَزَّوَجَلَّ باسمه القوي المتين؟.

تأمل شيئًا من عظمة القوي المتين، وبعض معاني هذين الاسمين:

ما أشدَّ قوة الله عَزَّوَجَلَّ! ربي وربك هو القوي، بل هو شديد القوة؛ لأن ربنا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هو المتين، تتصاغر قوة كل مخلوق أمام قوة القوي المتين سبحانه عَزَّوَجَلَّ.

أيَّ شيء قوة الإنسان عند قوة الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ؟، بل تأمل قوة هذا المخلوق الصغير، قوة البرغوث، هذا المخلوق جعل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فيه قوة عظيمة جداً، يستطيع أن يقفز قفزة واحدة تعادل طوله مائة مرة بسرعة الرصاصة، بل يستطيع أن يكرر تلك القفزة الساحقة ٧٨ ساعة، أما إنه لو كانت قوة الإنسان في مناسبة حجمه تعادل قوة البرغوث في مناسبة حجمه لاستطاع الإنسان أن يقفز مضيق البوسفور، في قفزة واحدة، وبسرعة الرصاصة!.

تفكر في شواهد قوة الله مع الأمم المكذبة:

أيَّ شيء قوة الإنسان؟ لما قالت عاد: ﴿وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً﴾[سورة فصلت: ١٥] ماذا فعل بهم القوي سبحانه؟ حرّك عليهم هواء، فإذا بها ريح صرصر عاتية، وإذا بهم كأنهم أعجاز نخل خاوية، فهل ترىٰ لهم من باقية؟ لما عصىٰ قوم شعيب ربهم القوي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أمسك ربي عنهم الهواء، وإذا بها سبعة أيام شداد، فأرسل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ عليهم الظلة، فاجتمعوا تحتها، يريدون الهواء البارد، فإذا بالله عَزَّوَجَلَّ يمطر عليهم ناراً وشرراً وشهباً، ﴿فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ ٱلظُّلَّةِ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴿١٨٩﴾﴾ [سورة الشعراء: ١٨٩].

غضب الله علىٰ قوم نوح، فأغرق العالم، ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ ﴿١١﴾ وَفَجَّرْنَا ٱلْأَرْضَ عُيُونًا فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿١٢﴾﴾ [سورة القمر:١١-١٢]، وغضب الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ علىٰ فرعون وعلىٰ جنوده فماذا فعل بهم؟ ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِى ٱلْيَمِّ﴾ [سورة القصص:٤٠].

سبحان الله، هواء حرّكه علىٰ عاد، وهواء حبسه عن قوم شعيب، وماء أنزله علىٰ قوم نوح، وماء قذف ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فيه فرعون وجنوده، هواء وماء، وهي أسباب رحمة الله عَزَّوَجَلَّ، فكيف بأسباب غضبه!.

ما غضب الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ علىٰ قوم، ما غضب الله عَزَّوَجَلَّ علىٰ قوم لوط، ماذا فعل بهم؟ طمس أبصارهم، جعل وجوههم كأدبارهم؛ حتىٰ لا يموتوا إذا رأوا العذاب، ثم أمر جبريل فأخذ قُراهم، فصعد بها إلىٰ السماء؛ حتىٰ سمعت الملائكة نباح كلابهم، ثم قلبهم علىٰ الأرض، ما جعلهم يسكنون فوقها، بل ولا جعلهم ربي يسكنون تحتها، ثم أرسل الله عليهم سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ حجارة من سجيل، معلمة، مكتوب علىٰ كل حجارة اسم كل واحد منهم، ففجرتهم في جوف الأرض، ما أعظم قوة الله عَزَّوَجَلَّ، هذا في الدنيا، فكيف إذا جاء يوم القيامة!.

تفكر في شواهد قوة الله يوم القيامة:

كيف إذا جاءت قوته يوم القيامة؟ ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا﴾ [سورة البقرة:١٦٥]، لا إله إلا الله، إذا جاءت ملائكة الموت؛ إما بيض الوجوه والثياب، وإما سود الوجوه والثياب، فكانوا كمدّ البصر، فما استطاع

أحدٌ منهم أن يدفع شيئًا عن نفسه، لا إله إلا الله، إذا جاءته ملائكة القبر، فأجلساه وانتهراه، وسألاه، فما استطاع أن يدفع عن نفسه شيئًا، لا إله إلا الله، إذا جاءت ملائكة الحشر، فطوقت الناس في الموقف، ثم لم يستطع أن يفرَّ منهم أحد، لا إله إلا الله، إذا جاءت ملائكة العذاب، ﴿يُعْرَفُ ٱلْمُجْرِمُونَ بِسِيمَٰهُمْ فَيُؤْخَذُ بِٱلنَّوَٰصِى وَٱلْأَقْدَامِ ﴿٤١﴾﴾ [سورة الرحمن:٤١]، ثم يكسرون، ويلقون حطبًا في النار، لا إله إلا الله، إذا جاءت زبانية النار، فما استطاع أحدٌ أن ينجو من عذابهم، هذه قوة الله القوي المتين؛ فكيف نعبده سبحانه باسمه القوي وباسمه المتين؟

كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسميه القوي المتين؟

لنلجأ إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، ربنا هو القوي، هو شديد القوة، هو المتين، إذاً لنحتمي به، ونعتصم به، ونلجأ إليه، يقول نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: (ليس شيء عند الله أكرم من الدعاء)، فأكثر من دعاء الله عَزَّوَجَلَّ، أنت ضعيف فأستقوي بالقوي، وأنت ذليل فاعتز بالعزيز.

متى نستحضر هذين الاسمين؟

لنستحضر هذين الاسمين، ونحن نحوقل: لا حول ولا قوة إلا بالله، أكثر منها فإنها كنز من كنوز الجنة، لنستحضر هذا الاسم، ونحن نريد قوة أقوىٰ من قوة خادم تعيننا في النهار علىٰ أعمالنا، ونحن نسبح الله ثلاثًا وثلاثين قبل النوم، ونحمده ثلاثًا وثلاثين، ونكبره أربعًا وثلاثين، فيعطينا القوي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قوة في أجسادنا، وفي أعمالنا، وربنا القوي المتين.

فاحرص في دعائك أن تتوسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء العظمة:

اللهم يا قوي يا متين، يا عظيم يا واسع، اجعلنا ممن يعظمك حق تعظيمك، ويقدرك حق قدرك، اللهم يا كبير، يا مقتدر يا قدير، املأ قلوبنا بتعظيمك، والإيمانِ بك، والخوف منك، والتوكل عليك، اللهم يا ذا الحبل الشديد، والأمر الرشيد، نسألك أن تؤمِن فزعنا يوم الوعيد، وترزقنا الجنّة ودار الخلود، مع المتقين الشهود، والركع السجود، برحمتك وفضلك يا قوي يا متين، اللهم نسألك يا ذا البطش والنكال بالظالمين، أن تعز المسلمين، وتدمر أعداء الدين، وأن تُرِينا فيهم عجائب قدرتك يا مقتدر، وانجِ إخواننا المستضعفين يا قويّ، اللهم ما عصيناك استخفافًا بعظمتك وقوتك، ولكن غرّنا جميل حلمك بنا، فاعفُ عنا يا عظيم الرحمة والمغفرة.

واحرص في ذكرك أن تستحضر أسماء العظمة:

اذكر الله عَزَّوَجَلَّ وأنت تستحضر أسماء العظمة، الله أكبر العظيم، الله أكبر الكبير، الله أكبر الواسع، الذي وسع كل شيء رحمة وعلمًا، الله أكبر القادر القدير المقتدر، الذي عظمت قدرته سبحانه، الله ربي الله وربي أكبر، القوي المتين شديد القوة، وكم أحيت هذه الأذكار في قلوبنا تعظيم ربنا سبحانه لما ذكرناه بأسماء عظمته.



أسماء الغلبة: (رحلة مع الله إذا تعاظم غير الله في قلبك)

من أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أسماء الغلبة، إذا تعاظم أحد في قلبك من دون الله عَزَّوَجَلَّ فتذكر أسماء الغلبة، تذكر اسمه الجبار.

الجبار، وبعض معانيه:

الجبار عظيم الجبروت، عظيم القوة، يجير ولا يُجار عليه سبحانه، تأمل في آثار جبروت بعض مخلوقات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ التي عظمناها من قوتها وجبروتها، تأمل حال البراكين، إذا قذفت بالحمم، ثم سالت تقشر سطح الأرض، فلا تترك عليها شيئًا، هذا جبروت مخلوق من مخلوقات الله عَزَّوَجَلَّ، تأمل جبروت الفيضانات إذا ارتفعت عدة كيلومترات في السماء، ثم ضربت اليابسة، فأخذت كل ما عليها، هذا جبروت مخلوق من مخلوقات الله، تأمل جبروت الأعاصير إذا أتت بسرعة خيالية، فأخذت معها كل شيء، ودمرت كل ما تمر عليه.

شاهد آخر من يوم القيامة:

هذا حال حمم، وماء، وهواء، فكيف بجبروت الله عَزَّوَجَلَّ؟ كيف بجبروته يوم القيامة؟ يوم أن يقول: أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ يوم تحتج النار، فتقول: فيَّ الجبارون والمتكبرون، وتقول الجنة: ما لي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس، فيقول الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ للجنة: أنت رحمتي، أرحم بك من أشاء، ويقول الله للنار: وأنت عذابي، وأعذب بك من أشاء، ولكل واحدة منكما ملؤها.

لا إله إلا الله، من جبروت الله يوم القيامة، إذا فتحت السماء فكانت أبوابًا، فنزل ملائكة السماء الدنيا، فطوّقوا الناس، وأذن الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بخراب السماء الدنيا، ثم فتحت السماء الثانية فكانت أبوابًا، ونزل ملائكة السماء الثانية، وطوقوا بالناس، وأذن الله بخراب السماء الثانية، ثم نزل ملائكة الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، وطوقوا بالناس، وجاءت ملائكة العذاب تجرّ جهنم بسبعين ألف زمام، مع كل زمام سبعون ألف ملك، ويخرج منها عنق، له عينان تبصر النار بهما، وله أذنان، تسمع النار بهما، وله لسان ينطق، يقول: وُكلت بكل جبار عنيد.

ثم ينزل الله لفصل القضاء، عندها ﴿لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا﴾ [سورة الأنعام:١٥٨]، عندها يقول الإنسان: يا ليتني قدمت لحياتي، عندها يعض الظالم علىٰ يديه.

لا إله إلا الله، ما أعظم ذاك اليوم ! ﴿وَكَانَ يَوْمًا عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ عَسِيرًا ﴿٢٦﴾﴾ [سورة الفرقان:٢٦].

تأمل أسماء الجبروت والعلو.

العلي الأعلى المتعال، وبعض معانيها:

فالله هو العلي في ذاته، الأعلىٰ في قدره، المتعالي في قهره، ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علا وارتفع، تأمل السماء الدنيا سمكها خمسمائة عام، وبينها وبين الثانية خمسمائة عام، والثانية سمكها خمسمائة عام، وبينها وبين الثالثة خمسمائة عام، والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة، ثم الماء خمسمائة عام، ثم الكرسي، ثم العرش، وربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ العلي الأعلىٰ، أعلىٰ من كل شيء.

شاهد من تاريخ البشرية على علو الله وتعاليه:

متعالٍ في قهره سبحانه، أراد أبرهة أن يصنع بيتًا أعلىٰ من بيت الله، ويجعل فيه من كل شيء، بناه ورفعه، سمّي "القليس"؛ لأن الناظر تكاد قلنسوته تسقط من علىٰ رأسه، إذا نظر إليه.

دعا الناس للحج إليه، فلم يحج إليه أحد من الناس، بل جاء رجل بالليل ولطخه، فأقسم أبرهة أن يهدم بيت الله، خرج ومعه الفيلة، لم يستطع أحد أن يقف في طريقه، تعلق جد النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عبد المطلب بأستار الكعبة، وأنشد يقول:

لاهم إن المرء يمنع رحله فامنع رحالك
وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك
عمدوا حماك بكيدهم وما رقبوا جلالك

فتوقف فيلهم محمود، وجهوه يمنة ويسرة فتحرك، وجهوه إلىٰ مكة، فبرك ورفض أن يتقدم خطوة، وأرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أسراب طير أبابيل، كل طائر يحمل ثلاثة أحجار؛ حجر في منقاره، وحجران في يديه ورجليه، الحجر الواحد كالعدسة، لكنه يسقط علىٰ أحدهم، فما يزال يتساقط عضواً عضواً حتىٰ ينصدع قلبه.

لا إله إلا الله، ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ۝١ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِى تَضْلِيلٍ ۝٢﴾ [سورة الفيل:١-٢]، عمدوا حماك بكيدهم، وما رقبوا جلالك.

فكيف تعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الجبار، وباسمه العلي الأعلى المتعال؟

كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الجبار وبأسمائه العلي الأعلىٰ المتعال؟، احرص علىٰ أن تجبر خواطر الناس، لا تقهر أحداً، لا تكسر خاطر أحد، فجبر الخواطر عبادة عظيمة.

مرَّ الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على غلام يبكي لما مات أبوه، تدرون ماذا قال له؟ قال: «**أما ترضى أن أكون لك أبًا؟ وعائشة لك أمًّا؟**».

كم كان يجبر الخواطر صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ إذا أردت أن ترفع نفسك، ارفع نفسك لكن بطاعة الله عَزَّوَجَلَّ، لا تترفع على عباد الله، فكيف ترفع نفسك بطاعة الله، وتعلو إلى العلي بطاعته سبحانه؟، قال تعالى: ﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ ﴾ [سورة المجادلة:١١]، لا تتكبر على عباد الله، لا تتجبر على عباد الله، سيحاسبك الله يوم القيامة مع كل جبار عنيد، والعياذ بالله.

اقرأها من كتاب الله تعالى:

﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِرُسُلِهِمْ لَنُخْرِجَنَّكُم مِّنْ أَرْضِنَآ أَوْ لَتَعُودُنَّ فِى مِلَّتِنَاۖ فَأَوْحَىٰٓ إِلَيْهِمْ رَبُّهُمْ لَنُهْلِكَنَّ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٣﴾ وَلَنُسْكِنَنَّكُمُ ٱلْأَرْضَ مِنۢ بَعْدِهِمْۚ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ ﴿١٤﴾ وَٱسْتَفْتَحُواْ وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴿١٥﴾ مِّن وَرَآئِهِۦ جَهَنَّمُ وَيُسْقَىٰ مِن مَّآءٍ صَدِيدٍ ﴿١٦﴾ يَتَجَرَّعُهُۥ وَلَا يَكَادُ يُسِيغُهُۥ وَيَأْتِيهِ ٱلْمَوْتُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍۖ وَمِن وَرَآئِهِۦ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴿١٧﴾ مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَىْءٍۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ ﴿١٨﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِٱلْحَقِّۚ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿١٩﴾ وَمَا ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ بِعَزِيزٍ ﴿٢٠﴾﴾ [سورة إبراهيم:١٣-٢٠]، نعوذ بالله ربنا من فعل الجبارين.

لنجبر قلوب الناس ولنسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يجبرنا سبحانه.

فمتى تستحضر أسماء الغلبة:

إذا كنت بين السجدتين، تذكر هذا وأنت تقول: وأجبرني، تذكر هذا، وأنت ساجد لله عَزَّوَجَلَّ، وتقول: سبحان ربي الأعلىٰ، سبحان ربي الأعلىٰ، فربنا عَزَّوَجَلَّ هو العلي الأعلىٰ المتعال، فكيف نعظم ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟ باسمه العزيز.

فكيف لو عظمت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه العزيز؟

العزيز، وبعض معانيه :

العزيز: أي الذي لا يمسه أحد بسوء سبحانه، عزته عزة قدر، وعزة غلبة، وعزة امتناع، لا يبلغ العباد ضره فيضرونه، ولا يبلغون نفعه فينفعونه، ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو العزيز.

﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ [سورة يوسف:٢١].

استشعر حلاوة الإيمان باسم الله العزيز، وأنت تتأمل عظمة هذا الموقف:

أقوىٰ قوم في العالم، هل استطاعوا أن يمسوا الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بسوء؟.

قوم يأجوج ومأجوج، قال نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**ويل للعرب من شر قد اقترب**»، هم قوم يأجوج ومأجوج، كم هي أعدادهم؟ تأمل: يمر أولهم، فيشرب من بحيرة طبرية، ثم يمر آخرهم، فيقول: كان ها هنا ماء، شربوا في شربة واحدة ماء البحيرة كله!.

كم هي أعدادهم؟ تأمل: مع كل واحد يدخل الجنة، تسعمائة وتسعة وتسعون من يأجوج ومأجوج يدخلون النار، لا إله إلا الله.

كم هي قوتهم؟ يقول نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لا يدان أحد بقتالهم، يقتلون جميع أهل الأرض، ثم يأخذون نشَّابهم ليقتلوا أهل السماء**»، فهل استطاعوا أن يعجزوا الله عَزَّوَجَلَّ؟، يرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليهم دوداً، يسمىٰ النغف، فيمتص دماءهم، حتىٰ يسقطوا ميتين، فتنتن الأرض بروائحهم، فيرسل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ طيراً، تحمل أجسادهم حيث شاء ربي عَزَّوَجَلَّ.

من الذي يمس العزيز بسوء؟ ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو العزيز.

تذكر هذا الاسم:

إذا اعتز الناس بآبائهم، هذا أبوه غني، وذاك أبوه وزير، وذاك أبوه شيخ، فاعتز أنت بأنك من اتباع العزيز عَزَّوَجَلَّ، اعتز أنك عبده، وابن عبده، وابن أمته، ﴿أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾﴾ [سورة النساء:١٣٩]، ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو العزيز الذي نفخر بالانتساب إليه.

ومما زادني شرفاً وتيهاً ... وكدتُ بأخمصي أطأُ الثريا

دخولي تحت قولك يا عبادي ... وإن صيرتَ أحمدَ لي نبياً

من شواهد التاريخ على عزة ربي سبحانه:

امرأة العزيز أرادت أن تعز نفسها، وتذل يوسف عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، ويكون من الصاغرين، فأذلها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وأعزّ يوسف، حتىٰ أصبح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ عزيز مصر.

يروي ابن كثير في البداية والنهاية أن خالد بن الوليد رضي الله تعالىٰ عنه، كتب إلىٰ كسرىٰ: أسلم تسلم، فقد جئتك بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة، فأرسل

كسرىٰ إلىٰ ملك الصين يطلب منه النجدة، فقال له ملك الصين: هؤلاء قوم لا قدرة لنا علىٰ قتالهم، لو شاءوا أن يخلعوا الجبال لخلعوها من أماكنها.

هل كانت عزتهم بقوتهم وعتادهم؟ أم كانت عزتهم بالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ العزيز؟.

فكيف تعبد الله سبحانه تعالى باسمه العزيز.

ربُنا جَلَّجَلَالُهُ هو العزيز، فكيف نعبده بهذا الاسم؟

استغنِ عن الناس، واعتز بالله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ العزيز، رب الناس ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة المنافقون:٨]، اعتز بالإسلام، فنحن قوم أعزنا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بهذا الدين، ومهما ابتغينا العزة في غيره أذلنا الله.

لنعتز بالإيمان بالله وحده، ﴿وَلَا تَهِنُوا۟ وَلَا تَحْزَنُوا۟ وَأَنتُمُ ٱلْأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿١٣٩﴾﴾ [سورة آل عمران:١٣٩]، أما الذنوب فليس ورائها إلا الذلة، نعوذ بالله من الذنب، ومن ذلّ الذنب.

رأيتُ الذنوبَ تميتُ القلوبَ ... وقد يورثُ الذلَّ إدمانُها

وتركُ الذنوبِ حياةُ القلوبِ ... وخيرٌ لنفسكَ عصيانُها

متى تستحضر اسم الله العزيز؟

تذكر هذا وأنت تدعو في دعاء قنوتك: "ولا يعز من عاديت"، استحضر هذا، وأنت ترقي نفسك، فتمسح جسدك بيمينك سبع مرات، وأنت تقول: "أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر".

فكيف لو عظمت ربك سبحانه باسمه القهار؟

القهار، وبعض معانيه :

إذا تعاظم أحد في قلبك، فتذكر أسماء الغلبة، ومن أسماء الغلبة اسما الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ القاهر القهار، عظيم القهر سبحانه، إذا كان اسمه العزيز؛ أي الذي لا يستطيع أحد أن يمسه بسوء، فإن اسمه القهار؛ أي الذي لا يمتنع أحد عن سوء أراده الله به، سبحانه، وهو القاهر فوق عباده.

تدبر ما ذكره الله تعالى في كتابه عن ملوك الأرض.

قهر ربي الأشياء كلها قهراً عظيماً، ملك ذو القرنين العالم، لكنه قال: ﴿ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ ﴾ [سورة الكهف:٩٥]، وملك سليمان العالم، لكنه قال: ﴿ هَٰذَا مِن فَضْلِ رَبِّي﴾ [سورة النمل:٤٠]، وملك فرعون، فقال: ﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ وَهَٰذِهِ ٱلْأَنْهَٰرُ تَجْرِي مِن تَحْتِيٓ ﴾ [سورة الزخرف:٥١]، فماذا صنع به القهار سبحانه، ﴿فَأَخَذْنَٰهُ وَجُنُودَهُۥ فَنَبَذْنَٰهُمْ فِي ٱلْيَمِّ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴿٤٠﴾﴾ [سورة الذاريات:٤٠].

ما قهر فرعون لقومه المستضعفين؟ لم يستطع أن يقهر أحدًا منهم إلا بمعونة جنوده، أما سمعته وهو يقول: ﴿ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ [سورة الأعراف:١٢٧]! ما قال: سأقتل، أما سمعته يقول: ﴿وَنَسْتَحْيِۦ نِسَآءَهُمْ﴾ [سورة الأعراف:١٢٧]!، ما قال: أستحي، أما سمعته يقول: ﴿وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴿١٢٧﴾﴾ [سورة الأعراف:١٢٧]، ما استطاع أن يقول: وأنا فوقهم قاهر؛ لأنه لا يقهر إلا بجنوده.

أما الله عَزَّوَجَلَّ فهو الواحد القهار، واحد سبحانه، لكنه قهّار، ما خلق ربي من شيء مربوب إلا وقهره بشيء آخر.

تأمل في مخلوقات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ:

خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الماء في السحاب، ثم قهر السحاب بالريح، فهي تصرفه كيف شاءت، وخلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الريح، ثم قهر الريح بالجبال، فهي تصدها متىٰ شاءت، وخلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الجبال، ثم خلق الله عَزَّوَجَلَّ الحديد، فهو يفتتها كيف شاء، وخلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الحديد، ثم خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ النار، فهي تذيبه إذا شاءت، ثم خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ النار، وخلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الماء، فهو يطفئها متىٰ شاء، وخلق الله الماء في السحاب، وخلق الريح فهي تصرفه كيف شاءت...!.

لا إله إلا الله، خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ آدم وذريته، ثم سلط عليهم إبليس وذريته، وخلق إبليس وذريته، ثم سلط عليهم ملائكته، يقهرونهم كيف شاءوا.

لا إله إلا الله سبحانه، خلق الحر والبرد، والشتاء والصيف، والليل والنهار، من كل شيء زوجين، يقهر أحدهما الآخر، إلا هو سبحانه، فهو الوتر الواحد القهار، فكيف كيف نعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه القهار؟.

كيف نتعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه القاهر القهار؟

إياك ثم إياك أن تقهر أحداً من الناس، لا تنازع الله في قهره، إياك أن تقهر يتيماً، ﴿فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ۝٩﴾ [سورة الضحى:٩]، كان رسولنا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «**أُحرج عليكم حق الضعيفين: المرأة واليتيم**»، كم من امرأة اليوم مقهورة؟ وكم من يتيم اليوم مقهور؟ وقد حرَّج علينا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في حقهما.

استحضر اسم الله القهار:

وأنت تدعو في صباحك، وتستعيذ بالله عَزَّوَجَلَّ من قهر الرجال، تدري ما قهر الرجال؟ أن يبكي الرجل، ليس هيّنًا بكاء الرجال، ما يبكون إلا من قهر، نعوذ بالله من قهر الرجال.

فاحرص في دعائك أن تتوسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء الغلبة:

اللهم إنا نستعينك ونستهديك، ونؤمن بك، ونتوكل عليك، ونثني عليك الخير كله، نشكرك ولا نكفرك، ونخلع ونترك من يفجرك، اللهم يا قوي يا عزيز، يا جبار يا مليك، يا مالك الملك، يا متكبر يا مجيد.

اللهم إنا نسألك يا حي يا قيوم، يا أعلىٰ يا متعال، يا قهار يا جبار، يا من له الأسماء الحسنىٰ، اللهم إنا نعوذ بك أن نَضِل أو نُضَل، أو نَزِلَّ أو نُزل، أو نظلم أو نُظلم، أو اجهل أو يجهل علينا، اللهم انصرنا ولا تنصر علينا، وامكر لنا ولا تمكر علينا، واهدنا ويسر الهدىٰ لنا، وانصرنا علىٰ من بغىٰ علينا.

يا من عزّ فارتفع، يا من ذلّ كل شيء لعظمته وخضع، يا من له كل شيء في الأرض درج، يا من بيده مفاتيح الفرج، اللهم أعزّ الإسلام والمسلمين، واحمِ حوزة الدين، وانصر عبادك الموحدين، اللهم أعز كتابك، وأعز سلطانك، وأعز عبادك الصالحين.

واحرص في ذكرك أن تستحضر أسماء الغلبة:

فلله عَزَّوَجَلَّ أسماء الغلبة، فلنكبره بها سبحانه، ما أعظم ربنا عَزَّوَجَلَّ !.

الله أكبر الجبار الذي عظُم جبروته، الله أكبر العزيز الذي لا يمسه سوء من أحد، الله أكبر القهار الذي لا يعجزه أن يُوصِل السوء إلىٰ أحد، الله العلي الأعلىٰ المتعال، تقدس وتعاظم.



أسماء الملك: (رحلة مع ملك الله تعالى)

من أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أسماء الملك، فربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هو الملك، هو الملك علىٰ الحقيقة، وأما بقية الملوك، فما ملكهم عند ملك ربي عَزَّوَجَلَّ؟.

تدبر حيث ذكر الله عَزَّوَجَلَّ الملوك في كتابه الكريم !!

○ رجل آتاه الله الملك، فافتخر بملكه، فقال له إبراهيم: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأۡتِي بِٱلشَّمۡسِ مِنَ ٱلۡمَشۡرِقِ فَأۡتِ بِهَا مِنَ ٱلۡمَغۡرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِي كَفَرَۗ﴾ [سورة البقرة:٢٥٨]، ما استطاع يفعل شيئًا.

○ ما من ملك إلا وهو مقيد، مقيد من جهة المكان، أو مقيد من جهة الزمان، وهذا مُلك فرعون، قيده بمكان محصور، قال: ﴿يَٰقَوۡمِ أَلَيۡسَ لِي مُلۡكُ مِصۡرَ﴾ [سورة الزخرف:٥١]، ليس له إلّا هذه الأرض، ومُلك فرعون ملك مقيد من جهة الزمان أيضًا، قال له الرجل المؤمن: ﴿يَٰقَوۡمِ لَكُمُ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَ ظَٰهِرِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأۡسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَاۚ﴾ [سورة غافر:٢٩].

○ وما من ملك إلا وملكه سيتعرض للزوال، حتىٰ سليمان الذي دعا ربه عَزَّوَجَلَّ: ﴿رَبِّ ٱغۡفِرۡ لِي وَهَبۡ لِي مُلۡكٗا لَّا يَنۢبَغِي لِأَحَدٖ مِّنۢ بَعۡدِيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡوَهَّابُ ٣٥﴾ [سورة ص:٣٥]، ثم ما الذي حدث؟ ﴿وَلَقَدۡ فَتَنَّا سُلَيۡمَٰنَ وَأَلۡقَيۡنَا عَلَىٰ كُرۡسِيِّهِۦ جَسَدٗا ثُمَّ أَنَابَ ٣٤﴾ [سورة ص:٣٤]، ألقىٰ الله علىٰ كرسي ملكه جسداً آخر.

الملك، المليك، مالك الملك، وبعض معانيها:

○ وربي عَزَّوَجَلَّ هو المليك، المليك الذي لا يعرض لملكه شيءٌ من الآفات، ما من ملك إلّا وفي ملكه الذل والغصب، قال تعالىٰ: ﴿وَكَانَ وَرَآءَهُم مَّلِكٌ يَأۡخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصۡبًا ٧٩﴾ [سورة الكهف:٧٩].

○ ما من مَلك إلّا وفي ملكه الفساد، قال ربي وربك: ﴿إِنَّ ٱلۡمُلُوكَ إِذَا دَخَلُواْ قَرۡيَةً أَفۡسَدُوهَا وَجَعَلُوٓاْ أَعِزَّةَ أَهۡلِهَآ أَذِلَّةٗۖ وَكَذَٰلِكَ يَفۡعَلُونَ ٣٤﴾ [سورة النمل:٣٤].

○ ما من ملك إلا وفيه شيء من خصال البخل، قال ربي: ﴿قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ إِذٗا لَّأَمۡسَكۡتُمۡ خَشۡيَةَ ٱلۡإِنفَاقِۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ قَتُورٗا ١٠٠﴾ [سورة الإسراء:١٠٠].

○ أما ربي عَزَّوَجَلَّ فهو مالك الملك سبحانه، ما من ملك في هذه الدنيا - مهما تعاظموا - إلّا هو ويحتاج إلىٰ الأعوان وإلىٰ النُّصراء، ﴿وَقَالَ ٱلۡمَلِكُ ٱئۡتُونِي بِهِۦٓ أَسۡتَخۡلِصۡهُ لِنَفۡسِيۖ﴾ [سورة يوسف:٥٤]، وربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لا يحتاج إلىٰ معين.

○ ما من ملك إلّا وهو يستجير بملك أكبر منه، أما ربي عَزَّوَجَلَّ، ﴿قُلۡ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيۡهِ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ٨٩﴾ [سورة المؤمنون:٨٨]، هذا ربي سبحانه.

مالك الملك، ملك الملوك، هذا ربي سبحانه وهذا ملكه، فما أعظم ملك الله عَزَّوَجَلَّ !.

شاهد من التاريخ، فيه عبرة:

تأملوا مُلك هارون الرشيد الذي كان يخاطب السحابة، يقول لها: أمطري حيث شئتِ سيأتيني خراجكِ، إن ذهبتِ يمنة أو ذهبت يسرة، من عظيم ملكه.

لكن ما الذي حدث لما حضرته الوفاة؟ إذا به ينظر في قبره، ثم يقول:

« يا من لا يزول ملكه ، ارحم اليوم من قد زال ملكه! ».

إنّه الله مالك يوم الدين، يوم أن يطوي السماوات ويأخذ الأرض بقبضته، ثم يقول: أنا الملك، أين الملوك؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ فكيف نعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الملك؟.

كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ بأسمائه: الملك المليك مالك الملك سبحانه؟

جاء رجل لأحد العلماء فقال: إنّي أريد أن أعصي الله فعظني، فوعظه موعظة بليغة، قال: إذا أردتَ أن تعصيه فلا تأكل من رزقه، ولا تنم علىٰ أرضه، ولا تعصه أمام عينيه، قال: كيف أعصيه ولا يراني؟ واعصيه ولا أكل من رزقه، ولا أنام في أرضه، والملك كله ملكه سبحانه؟ فقال: فكيف تعصيه، وأنت تنام علىٰ أرضه، وتأكل من رزقه، ولا تخفىٰ عن عينه !.

فلنتذكر ذاك اليوم، الذي يقول الله: أنا الملك، أين الملوك؟ أين الجبارون؟ ذاك اليوم الذي يجمعنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ جميعًا بين يديه عبيدًا له، فكيف يكون حالنا؟.

أقرأ كلامه، وحرّك به قلبك:

﴿فَكَيْفَ إِذَا جَمَعْنَٰهُمْ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِى ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ ۖ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ ۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٦﴾

تُولِجُ ٱلَّيۡلَ فِي ٱلنَّهَارِ وَتُولِجُ ٱلنَّهَارَ فِي ٱلَّيۡلِۖ وَتُخۡرِجُ ٱلۡحَيَّ مِنَ ٱلۡمَيِّتِ وَتُخۡرِجُ ٱلۡمَيِّتَ مِنَ ٱلۡحَيِّۖ وَتَرۡزُقُ مَن تَشَآءُ بِغَيۡرِ حِسَابٖ ﴿٢٧﴾ لَّا يَتَّخِذِ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ ٱلۡكَٰفِرِينَ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ فَلَيۡسَ مِنَ ٱللَّهِ فِي شَيۡءٍ إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنۡهُمۡ تُقَىٰةٗۗ وَيُحَذِّرُكُمُ ٱللَّهُ نَفۡسَهُۥۗ وَإِلَى ٱللَّهِ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة آل عمران: ٢٥-٢٨].

كيف نعصيه وهو يحذرنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ نفسه؟ لكننا ننسىٰ، ولذلك علينا أن نتذكر هذه المعاني العظيمة لأسمائه سبحانه، مع أذكارنا اليومية.

تذكر اسما الله الملك المليك، وأنت تكرر مائة مرة، وأكثر: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك، وله الحمد، وهو علىٰ كل شيء قدير، له الملك سبحانه.

فكيف لو عظمت الله عَزَّوَجَلَّ باسمه القيوم؟

القيوم، وبعض معانيه:

من أسماء ملكه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ اسمه القيوم، والقيوم هو القائم علىٰ أمر نفسه سبحانه، وهو المقيم لجميع أمور عباده، القيوم هذا الاسم الذي يحمل كمال الصفات الفعلية لربنا عَزَّوَجَلَّ.

شواهد من قيام الله على خلقه، شاهدها بقلبك:

لو أنّ جميع دول العالم اجتمعوا علىٰ أن يطعموا مخلوقات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؛ في سمائه، وفي أرضه، وفي بحره، يومًا واحداً لعجزوا أن يفعلوا ذلك، وربي القيوم هو الذي يقوم علىٰ جميع أمور مخلوقاته.

عصفور يحمل قطعة لحم، تعجَّب الذي ينظر، فالعصافير لا تأكل اللحم؟ تتبع هذا العصفور، فإذا به يلقي هذه القطعة في جوف شجرة ميتة، نظر داخل الجذع، وإذا

بثعبان أعمىٰ يأكل من هذا اللحم، سبحان الله ! من الذي قال للعصفور يطعم الثعبان، والثعبان يأكل العصفور؟! إنّه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ القيوم.

ذئبة ماتت أمها، فأرضعتها شاة، من الذي قال للشاة ترضع الذئبة، والذئبة تأكل الشاة؟! سبحان الله، إنه الله الواحد القيوم.

المقدّم المؤخر، وبعض معانيه:

ربي عَزَّوَجَلَّ يرزق هذا، ويعطي هذا، ويفضل هذا علىٰ هذا؛ لأن ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هو المقدِّم المؤخر، قدَّم من الزمان يوم الجمعة، وقدَّم من المكان مكة المكرمة، وقدَّم من الإنسان محمداً صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم، وربنا هو المقدِّم.

وأخرَّ من الجآن إبليس، وأخرَّ من الإنسان فرعون؛ لأن ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هو المؤخر.

تأمل حالك في نفسك !.

بل أنت، أنت يا عبد الله، تجد نفسك تارة تقبل علىٰ الخير، تكثر من قراءة القرآن، تقوم الليل وتصوم النهار، ما الذي يحدث؟ الله عَزَّوَجَلَّ المقدِّم هو الذي قدَّمك.

وتارة يصيبك من التثاقل والتكاسل ما لا تستطيع أن تصلي معه ركعتين، ما الذي حدث؟، الله عَزَّوَجَلَّ المؤخر، هو الذي ثبطك وأخرّك.

لا إله إلا الله، الكل في هذا الكون يتحرك، ﴿لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَتَقَدَّمَ أَوۡ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾﴾ [سورة المدثر:٣٧]، لكن لا يتحرك أحد أبداً إلا بإذن المقدِّم المؤخر سبحانه جلَّت قدرته، فكيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه القيوم، وباسمَيه المقدِّم والمؤخر؟.

كيف نعبد اللّٰه عَزَّوَجَلَّ باسمه القيوم، وباسميه المقدِّم والمؤخر؟

من أعظم العبادات عبادة الافتقار إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، نفتقر إليه، فليس منَّا شيء، ولسنا نستطيع علىٰ شيء، ولا حول ولا قوة لنا إلا بالله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، هو الذي يقيمنا، وهو الذي يقدِّمنا، وهو إن شاء سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يؤخرنا.

كل الخلائق تلجأ إليه، وتفزع إليه.

سافر بقلبك في ملكوت اللّٰه تعالى:

يـــا مَن إليـــه جميـــع الخلـــق يبتهـــل	وكـــل حـــي علـــى رحمـــاه يتكـــل
أنـــت المـــلاذ لكـــل أزمـــة شملـــت	وأنـــت ملجـــأ مـــن ضـــاقت بـــه الحيـــل
أنـــت المنـــادى بـــه في كـــل حادثـــة	أنـــت الإلـــه وأنـــت الـــذخر والأمـــل
إنـــا قصـــدناك والآمـــال واقفـــة	عليـــك والكـــل ملـــهوف ومبتهـــل
فـــإن غفـــرت فعـــن طـــول وعـــن كـــرم	وإن ســـطوت فأنـــت الحـــاكم العـــدل

لا إله إلا الله، بل نسألك فضلك ورحمتك يا كريم.

فكيف تعبد اللّٰه بهذه الأسماء الحسنى؟

استحضر هذا الإيمان بهذه الأسماء الحسنىٰ في كل صباح ومساء، وأنت تدعوه: يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين، استحضر هذا وأنت تقول قبل السلام: اللهم أنت المقدِّم، وأنت المؤخر، لا إله إلا أنت.

فكيف لو عظمت اللّٰه عَزَّوَجَلَّ باسمه الحكم الحكيم؟

الحكم الحكيم، وبعض معانيهما:

من أسماء ملكه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الحكم؛ أي الذي يقضي في ملكوته بما يشاء سبحانه، لا رادَّ لقضائه، ولا معقِّب لحكمه، ولا غالب لأمره، ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يحكم بما شاء من أحكامه القدرية، كم مرة أضحكك ربي سبحانه؟ كثيراً أليس كذلك؟، لكن كم مرة أبكاك؟ ألم تكن مرات كثيرة؟، هذا ربي: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ﴿٤٣﴾ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا ﴿٤٤﴾ وَأَنَّهُۥ خَلَقَ ٱلزَّوۡجَيۡنِ ٱلذَّكَرَ وَٱلۡأُنثَىٰ ﴿٤٥﴾﴾ [سورة النجم:٤٣-٤٥].

شاهد من القرآن على ذلك:

ويحكم ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في شرعه بما شاء، من الذي أخذ موسىٰ رضيعًا من أمه، وذهب به إلىٰ قصر فرعون؟ الله الحكم، الذي أراد أن يربيه علىٰ معاني العزة والقوة التي لا يجدها في أكواخ بني إسرائيل.

فمن الذي أخذ موسىٰ من مصر بعد أن ضرب ذاك القبطي، فوكزه، فقتله؟ ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ليذهب به إلىٰ مدين أرض العرب؛ حتىٰ يتعلم النجدة والنخوة، لكن لماذا جعله ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يرعىٰ الغنم؟ حتىٰ يعلِّمه ربي سبحانه كيف يقود الأمم؟ إنه ربي الحكم الحكيم.

لا يفعل شيئًا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ إلّا لحكمة عظيمة، فهو الحكيم، حكيم في أحكامه القدرية، لو أنَّك تأملت في أيّ حكم من أحكام قدرِ الله عَزَّوَجَلَّ، أو لو انكشف لك الحجاب، لن تتمنىٰ إلَّا ما قضاه ربي - تقدس وتعالىٰ - لك أو عليك، ربي عَزَّوَجَلَّ هو الحكيم.

شاهد من التاريخ على ذلك:

جلس الوزير مع ذاك الملك، أراد الملك أن يقطع بالسكين فاكهةً، فقطع أصبعه، فقال له الوزير: « لعلَّه خير »، قال الملك: تهزأ بي؟، تُقطع أُصبعي، وتقول: لعله خير، وأمرّ به إلىٰ السجن، ثم خرج الملك إلىٰ الصيد، فابتعد عن جيشه؛ حتىٰ أخذه عبَّاد صنم، أرادوا أن يذبحوه، ويقربوه لصنمهم، قال كاهنهم: هذا لا يُقبل، هذا مقطوع الإصبع، فأطلقوه، فعرف الخير الذي كان له.

أخرج وزيره من السجن، قال: لكنَّك لما أمرت بك إلىٰ السجن، قلت: « لعله خير »، فما الخير في سجني إياك؟، قال: أيها الملك، لو لم تسجني لكنت معك، وأخذوني معك، ثم ذبحوني؛ لئن أصبعي لم تقطع مثلك، فكان سجني خيرًا لي !!.

وكم في شرع ربي من حكمة !!.

هذا ربي عَزَّوَجَلَّ له في كل شرعه حكمة، اسأل علماء الشريعة عن أحكام شرع الله عَزَّوَجَلَّ، ضروريات هي أساسيات الدين، ثم حاجيات ترفع الحرج عن الناس، ثم تحسينيات تزيد الدين كمالاً وجمالاً، ثم لكل مرتبة مكمل شرعي؛ لضبطه ليحقق مصلحتهم منه، وتابع بشري؛ ليأخذ الإنسان حظه، ثم لكل مرتبة حفظان، حفظ من جهة بقاء وجودها، وحفظ من جهة عدم إعدامها، لا إله إلا الله، ما أعظم أحكام الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ !.

تتوضأ، ثم تغسل كفيك، لماذا؟ حتىٰ تتأكد هل تغير لون الماء؟ ثم تستنشق؛ حتىٰ تتأكد هل تغير ريح الماء؟ ثم تتمضمض؛ حتىٰ تتأكد هل تغير طعم الماء؟، فإذا لم يتغير طعمه ولا لونه ولا ريحه، بدأت بغسل أول عضو من أعضاء الوضوء، وهو وجهك.

لا إله إلا الله، ما أعظم تلك الأحكام الشرعية التي جاءت؛ لجبر الخواطر، لو أنك وآخر تحسنان رطانة (لغة أعجمية) لا يحسنها الثالث، ما جاز لكما أن تتكلما بها عنده؛ حتىٰ لا يحزنه ذلك.

دين عظيم في أحكامه العبادية والمالية والشخصية والجزائية، فما أعظم الله عَزَّوَجَلَّ! فكيف نعبده باسمه الحكم، وباسمه الحكيم؟.

من أسماء ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الحكم الحكيم، فكيف نعبده عَزَّوَجَلَّ بهذه الأسماء؟

لنرضىٰ بحكم الله عَزَّوَجَلَّ، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ۝٥٠﴾ [سورة المائدة:٥٠]، ربنا عَزَّوَجَلَّ هو أحكم الحاكمين، فإذا آمنا بهذا علينا أن نرضىٰ بأحكام الله، كيف يقول الواحد منا أن ربنا عَزَّوَجَلَّ هو الحكم العدل، ثم إذا حكم ربي ما رضي بحكمه؟.

استحضر هذا كلَّ صباح ومساء، وأنت تقول: رضيت بالله ربًا؛ أي رضيت بالله مدبراً حكمـًا حاكمـًا علىٰ عباده بما شاء.

ابتهل لله في دعائك، وأنت تتوسل بهذه الأسماء الحسنى:

اللهم فلك الحمد علىٰ نعمة الإسلام، ولك الحمد علىٰ نعمة القرآن، ولك الحمد علىٰ نعمك العظيمة وآلائك الجزيلة، أنت المالك المليك مالك الملك سبحانك، ملكك لا يرام، وعزك لا يضام، ونور وجهك ملأ السموات والأرض وما بينهما، اللهم فلك الحمد حتىٰ ترضىٰ، ولك الحمد إذا رضيت، ولك الحمد بعد الرضىٰ، أنت الحكم الحكيم فينا، أنت المقدِّم المؤخر لنا، أنت القيوم علىٰ حوائجنا، اللهم فارحم شيب رؤوسنا ولِحانا، اللهم وكما سترتنا بواسع سترك في الدنيا اللهم استرنا بعفوك يوم الدين، يا ذا الجلال والإكرام، اللهم اغفر لنا واعف عنّا، اللهم اغفر

لنا واعف عنّا، وتجاوز عنّا يا حسن التجاوز، ربنا تقبل منا إنّك أنت السميع العليم، وتب علينا إنك أنت التواب الرحيم، واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين.

تذكر أنوار هذه الأسماء وأنت تذكره سبحانه:

ما أعظم ربنا سبحانه! وما أعظم أسماء ملكه، فالحمد لله القيوم الذي قام علىٰ شؤوننا، والله أكبر الملك الذي تولَّىٰ كل أمور حياتنا، وسبحان الله الحكمُ الحكيم الذي لا يحكم إلا بالحق، ولا يقول إلا الصدق، اللهم يا ربنا علِّمنا كيف نقرب منك؟ وكيف نعبدك حق عبادتك؟.



أسماء الجلال: (رحلة مع إجلال الله تعالى)

من أسماء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أسماء الجلال، دعنا نستشعر هذه الرحلة الجميلة في إجلال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ:

الحي، وبعض معانيه:

من أسماء الله سبحانه الحيّ، الحي: أي ذو الحياة الكاملة، فحياته سبحانه لم يسبقها عدم، ولا يلحقها زوال، بل هي حياة كاملة.

قارن بحالك، وأدرك كامل صفات ربك !:

أنت قد تعيش حياة، لكن يومًا تفتقر، ويومًا تغتني، يومًا تمرض، ويومًا تصح، يومًا تقدر، ويومًا تعجز، أمّا الله عَزَّوَجَلَّ فحياته كلها وهو في كامل الغنىٰ، وهو في كامل القوة، وهو في كامل الملك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، إلىٰ أي درجة؟ لدرجة أنّه سبحانه لا تأخذه سِنة ولا نوم، لا نعاس، ولا حتىٰ مبادئ النعاس.

الواحد منَّا إذا ما نام يومين، يبدأ يترنح، يفقد التركيز، يحتاج أن ينام حتىٰ يعيش حياته من جديد، وربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ حياته كاملة.

أنت كم تفرح بحياتك؟ مع أنّها سبقها العدم، مع أنها مليئة بالهموم والأكدار والأمراض، وسيتبعها الموت والفناء، أمّا حياة ربي سبحانه فهي حياة عظيمة كاملة، بل هو واهب الحياة، هو يحيي ويميت، وإليه ترجعون.

تأمل في مخلوقاته:

من عظيم قدرته سبحانه علىٰ الإحياء: أن أخرج الحي من الميت، وأخرج الميت من الحي، من عظيم قدرته علىٰ الإحياء: أن جعل في الشجر الأخضر ناراً، من عظيم إحياء الله سبحانه: أنَّك ترىٰ الأعداد الكبيرة من الأشجار والأوراق التي أعدادها ألف ضعف مجموع البشرية، تُخلق دفعة واحدة، وفي بضعة أيام من أيام الربيع، يخرجها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فجأة، فيحيي الأرض الميتة، يحييها ربي سبحانه كما كانت في الربيع الماضي، هذا ربي عَزَّوَجَلَّ الحي.

قصة من الواقع:

سألتُ أحد كبار الجراحين عن قصة وقعت له في غرفة العمليات، فأخبرني بقصة عجيبة، قال: دخلتُ علىٰ مريض مصاب بطلق ناري في الكبد، قلت له: خطيرة، قال: هذه مميتة، قلت: ماذا فعلت؟، قال: أخذتُ اصنع ما أستطيع لإيقاف النزيف، أصل هذا، واقطع هذا، أخيّط هذا، وأقص هذا، فإذا بالطبيب المساعد يضرب علىٰ ظهري، ويقول: يا دكتور، لا تتعب نفسك سيموت المريض، قلت: نفعل ما نستطيع، فأخذتُ أربط هذا، وأقطع هذا، وأصل هذا، وأخيّط هذا، وإذا به يضرب علىٰ ظهري مرة أخرىٰ، يقول: يا دكتور، انظر ماذا يخرج من المريض؟، فنظرتُ، فإذا بالمحاليل التي نعطيها إياه تخرج منه !، قلت له: ما معنىٰ هذا؟، قال: معنىٰ هذا أنّ دمه قد انتهىٰ، قلت للمساعد: نفعل ما نستطيع، خيّطته، ثم تركته، وأنا أحسبه ميتـًا، جئتُ اليوم الثاني، مررت علىٰ عنابر مرضاي، قال لي الطبيب المساعد: ما تريد تنظر مريضك بالأمس؟، قلت: سبحان الله، ما مات؟ قال: لا، ما مات ! دخلت عليه، وهو جالس

علىٰ سريره يأكل ويشرب، قلت: أنت حياتك بالأمس قد انتهت، أنا بنفسي بالأمس تأكدت أن حياتك قد انتهت، هذه الحياة اليوم حياة ثانية ليست هي حياتك بالأمس، حياتك بالأمس انتهت، هذه حياة ثانية، فأخذ يبكي، وهو ينظر لما فعل من المعاصي في حياته، ويعاهد الله ألا يجعل حياته الجديدة كحياته السابقة.

بلا تأمل في حالك:

ونحن كل يوم في النوم يتوفانا الله عَزَّوَجَلَّ، ثم يهب لنا حياة جديدة، فكيف سنجعل هذه الحياة الجديدة؟ كيف تتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسمه الحي؟.

كيف نتعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الحي؟

يقول ربي عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [سورة الفرقان:٥٨]، لنتوكل علىٰ الله، هو الذي أحيانا، وهو الذي يميتنا، وهو الذي يعيدنا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ مرة أخرىٰ، كل الأمور بيد ربي عَزَّوَجَلَّ.

تذكر هذا في كل صباح ومساء، وأنت تدعوه، وتقول: يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله، ولا تكلني إلىٰ نفسي طرفة عين.

اقرأ، وتدبر بقلبك، واملأ سمعك وبصرك بتعظيم الله:

قال ربي الحي سبحانه: ﴿أَوَلَمْ يَرَ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴿٧٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلشَّجَرِ ٱلْأَخْضَرِ نَارًا فَإِذَآ أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ ﴿٨٠﴾ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم ۚ بَلَىٰ وَهُوَ ٱلْخَلَّٰقُ ٱلْعَلِيمُ ﴿٨١﴾

إِنَّمَآ أَمۡرُهُۥٓ إِذَآ أَرَادَ شَيۡـًٔا أَن يَقُولَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٨٢﴾ فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٨٣﴾ [سورة يس: ٧٧-٨٣]..

سبحان ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الذي أحيا كل شيء، والذي بيده أمر كل شيء.

لكن كيف لو عظمت الله عَزَّوَجَلَّ باسمه المتكبر؟

المتكبر، وبعض معانيه :

كيف لو تأملت في جلال كبرياء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، وهو المتكبر؟

المتكبر: عظيم الكبرياء والتعالي، الكبرياء رداؤه، والعظمة إزاره، ومن نازعه فيهما قصمه سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

قصة متكبر أهلكه المتكبر عَزَّوَجَلَّ:

أرسل رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رجلاً من أصحابه؛ ليدعو رجلاً إلىٰ الإسلام، فقال: يا رسول الله، هذا من فراعنة العرب، قال: «**ادعه إلىٰ الله**»، فلما أتاه، يدعوه إلىٰ ربه سبحانه، قال كلاماً عظيماً، قال: ربك هذا الذي تدعوني لعبادته؛ أهو من فضة، أم من ذهب، أم من نحاس؟، نعوذ بالله، ما أفظع هذا الكلام !.

فرجع يقول لرسولنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: أما أخبرتك، أنه من فراعنة العرب؟، قال: «**ارجع، فادعه إلىٰ الله**»، فدعاه الثانية، فأعاد الكرة، وقالها: ربك هذا من أيّ شيء؛ من فضة، أم من ذهب، أم من نحاس؟، فعاد للرسول عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وقال: أما قلت لك، يا رسول الله: إنَّه من فراعنة العرب، قال: «**ارجع، فادعه الثالثة**»، فقالها للمرة الثالثة، فما الذي حصل؟.

أرسل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ صاعقةً من السماء، فأخذت قحف رأسه، قال ربي عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَيُرْسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمْ يُجَٰدِلُونَ فِى ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلْمِحَالِ ﴿١٣﴾﴾ [سورة الرعد:١٣].

فكيف لو عظمت الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه السيد؟

السيّد، وبعض معانيه:

استحضر هذا، وأنت تستحضر ألا تشارك الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في صفته؛ صفة الكبرياء، ربي عَزَّوَجَلَّ له الكبرياء، وهو ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ السيد، عظيم السؤدد والسيادة وكثير الأتباع، كم أتباع ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ؟ أتدري أن ما بين مصراعي باب الجنة كما بين مكة وهجر، وما بين مكة وهجر قرابة ألف وأربعمائة كيلو متر، وسيأتي عليها يوم، وهي مكتظة من الزحام.

ربي عَزَّوَجَلَّ كثير الأتباع، من أتباعه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: إبراهيم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، قال له ربي عَزَّوَجَلَّ: اترك ولدك وزوجك في هذا المكان القفر فتركهما لله، قال له الله عَزَّوَجَلَّ: اذبح ابنك، فأضجعه للذبح لله، من أتباع الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: موسىٰ الكليم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، قال له ربي سبحانه: اذهب إلىٰ فرعون الطاغية، فذهب إليه، من أتباع ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: رسولنا محمد صلىٰ الله عليه وعلىٰ آله وصحبه وسلم بكىٰ من خشية الله عَزَّوَجَلَّ حتىٰ بلَّ لحيته، ثم بلَّ حِجْره، ثم بلَّ الأرض.

استحضر هذا، فإن هؤلاء من أتباع الله عَزَّوَجَلَّ السيد الأعلىٰ، واستحضر أنك أيضًا من اتباع الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ.

فكيف تعبد الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه المتكبر، وباسمه السيد؟.

كيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسمه المتكبر وباسمه السيد؟

لا تتكبر علىٰ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، لا تتعاظم عملاً عملته لله سبحانه، يقول رسولنا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ: «**لو أنَّ رجلاً جُرَّ علىٰ وجهه من يوم ولد إلىٰ يوم أن يموت في مرضاة الله لحقَّر هذا يوم القيامة**»، لا تتكبر علىٰ أحد من خلق الله عَزَّوَجَلَّ، فإن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هو المتفرد بالكبرياء.

استحضر هذا الاسم وأنت راكع، وتقول: سبحان ذي الجبروت والملكوت والكبرياء والعظمة.

قلها في وصف ربك، واصدع بها:

متفـــــــــــردٌ بالكبريـــــــــــاءِ ... فلـــــــيس يشـــــــبهُهُ أحـــــــدْ

لـــــــوشـــــــاءَ أغلـــــــقَ بابَـــــــه ... عمـــــــن عصـــــــاه ومـــــــن جحـــــــدْ

متوحـــــــــــدٌ متكـــــــــــبرٌ ... ســـــــبحانه الفـــــــردُ الصـــــــمدْ

ولـــــــهُ الكمـــــــالُ بغـــــــيرِ حـــــــدٍ ... والوجـــــــودُ بـــــــلا عـــــــددْ

سبحانه ربي عَزَّوَجَلَّ، ما أعظم ربي سبحانه !.

فكيف لو عظمت الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه المجيد؟.

اسم الله المجيد، وبعض معانيه:

المجيد: أي عظيم الشرف، ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ له المحامد العظيمة، التحيات التي تقال للملوك يستحقها الله، التحيات لله، والصلوات، والطيبات؛ لأنه المجيد كامل الشرف.

وربي عَزَّوَجَلَّ يحب المدح، ولذلك مدح نفسه سبحانه، جاء شاعر إلىٰ رسولنا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، فقال: يا رسول الله، ألا أنشدك محامد حمدت بها ربي؟ فقال النبي عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: «**إن ربك يحب المحامد**».

هذا ربنا عَزَّوَجَلَّ يحب الحمد، يحب التمجيد، إذا جلستَ مع نفسك، فاثنِ علىٰ الله، ثم اثنِ علىٰ الله؛ حتىٰ يتعاظم الله في قلبك، ولا يتعاظم في قلبك مع الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أحد.

إذا دعوت فقبل أن تبدأ بالدعاء ابدأ بالثناء والتمجيد لله عَزَّوَجَلَّ؛ فإنَّ الله هو أهل الثناء والمجد.

دعاء صحابي، رفع حروفه ملائكةٌ من السماء:

سمع رسولنا صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رجلاً بعد أن رفع رأسه من الركوع، يقول: الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، ثم رأىٰ النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ بضعة وثلاثين ملكاً، كلهم يريد أن يصعد بهذه الكلمات الطيبات إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ، وكأنَّ كل ملك أراد أن يرفع حرفاً منها إلىٰ الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من تلك الجُمل المباركة الطيبة.

ذو الجلال والإكرام، وبعض معانيه:

ربي عَزَّوَجَلَّ هو المجيد، وربي وربك ذو الجلال والإكرام، ذو العظمة الذاتية، وذو الإحسان المتعدي.

لا إله إلا الله، ما أعظم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ! كان بعضهم إذا توضأ اصفرّ وجهه، قيل له: لماذا؟، قال: أتدرون من أقابل؟ أقابل ذا الجلال والإكرام، كان بعضهم إذا كبَّر في صلاته هطلت عيونه بالدموع، أتدرون من سأقابل؟، أتدرون من سأكلم؟، سأكلم الله

ذا الجلال والإكرام، كان بعضهم قبل أن يعصي يتذكر ماذا سيقول لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟ ذي الجلال والإكرام يوم القيامة !.

الله ذو الجلال والإكرام، إذا دعوته فاثنِ عليه، ومجِّده بهذا الاسم: يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الجلال والإكرام، يقول رسولنا صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ألظُّوا بيا ذا الجلال والإكرام**».

قصة واقعية، واسم إجابة:

كانت معي معاملة لا تنقضي في يوم واحد، بل تحتاج لأكثر من شهر ونصف علىٰ الأقل في العادة، وكنت بحاجة أن تنقضي في هذا اليوم، فأخذت أدعوه سبحانه: يا ذا الجلال والإكرام يا ذا الجلال والإكرام، وأكثرتُ منها جداً، لكنّي قلت: أرني غداً ألطافك، يا ذا الجلال والإكرام، فلما أصبحتُ الصباح، وإذا بها لم تتحرك من المكتب الأول، وما بقي في الدوام إلا ساعة واحدة، وعادة الموظفين أن يذهبوا قبل أن ينتهي الدوام، وكأن ربي عَزَّوَجَلَّ يقول: عجزت، تريدني أريك ألطافي، ثم معاملة تأخذ شهراً ونصف قضاها ذو الجلال والإكرام في ساعة واحدة، حتىٰ تعجَّب الناس، كيف قضيتُ معاملتي هذه؟.

الله أكبر، ما أعظم ربي عَزَّوَجَلَّ! فكيف نتعامل معه؟ كيف تعبده باسمه المجيد؟ وكيف نتعبده باسمه ذي الجلال والإكرام؟

كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه المجيد، وباسمه ذي الجلال والإكرام؟.

لو أننا أردنا أن نعبد الله عَزَّوَجَلَّ بهذين الاسمين كان علينا لزاماً: ألا نعصي الله سبحانه، يقول ابن القيم رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالىٰ: « ما عصىٰ عبد ربه إلا لما ضعفت عظمة الله في قلبه »، لو استحضرنا هذين الاسمين لابتعدنا عن معصية الله سبحانه.

الله المجيد، الله ذو الجلال والإكرام، من ﴿مَّا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴿١٣﴾﴾ [سورة نوح:١٣]، من عصىٰ الله لم يعظم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حق العظمة.

توسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء الجلال في دعائك:

سيدي، ومولاي، يا من تتابع برُّك، واتصل خيرك، وكثر عطاؤك، وتمت فواضلك، اللهم املأ قلبي بتعظيمك، يا ذا الجلال والإكرام، اللهم واجعلني من الوقَّافين عند حدودك، يا ذا الجلال والإكرام، اللهم وإنّي أسألك عيش السعداء، ورزق الشهداء، ومرافقة الأنبياء، والنصر علىٰ الأعداء، يا سميع الدعاء، يا ذا الطول والعطاء، يا مجيد يا متكبر.

اللهم، وإنَّا عبادك الفقراء، واقفون بين يديك، منطرحون لديك، اللهم فلا تردنا خائبين، اللهم واملأ قلوبنا بتعظيمك والخوف منك، يا ذا الجلال والإكرام، يا سيدنا، يا إلهنا، برحمتك يا أرحم الراحمين.

ما أعظم إجلال الله عَزَّوَجَلَّ.

ابتهل لله تعالى عند ذكره بأسماء الجلال:

إذا كبَّرنا الله سبحانه؛ لنتذكر أسماء الجلال: الله أكبر السيد، الله أكبر المتكبر، الله أكبر الحي، الله أكبر المجيد، الله أكبر ذو الجلال والإكرام.

سنجد مع هذا التكبير؛ إجلالاً لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في قلوبنا؛ لأننا كبَّرنا الله بأسماء جلاله.

أسماء الخلق والإيجاد: (رحلة مع خلقك)

من أسماء الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ أسماء الخلق والإيجاد، فهو الخالق، الخلّاق، عزَّ ربي وتقدس.

الخالق، الخلّاق، وبعض معانيهما:

الخالق: هو الذي يقدِّر خلق كل شيء، والخلّاق: اسم مبالغة لهذا التقدير والإبداع العظيم.

لو أنك نظرت في بناء بيتك، لوجدت أنَّ هذا الأمر لو كان كذا لكان أجمل، وأن هذا القوس لم يستدر استدارةً كاملةً، لكن تأمل في خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ، تأمل في خلق السماء التي فوقك؛ هل ترىٰ من فطور أو شقوق؟ سماء قد امتدت مدَّ البصر، وارتفعت خمسمائة عام، وامتلأت بالأجرام، ولا يستطيع الواحد منَّا أن يجد فيها شقًا واحداً؛ لأن الذي خلقها هو الخالق سبحانه.

بل تأمل في طعامك؛ تأمل في تلك الفاكهة التي تأكلها، وما من فاكهة إلا وعليها غلاف مناسب لها، حتىٰ لا تخرج الرطوبة منها، قشرة الموز تختلف عن قشرة التفاح، وهذه تختلف عن قشرة البرتقال، لكن إذا قشّرت تفاحة دقائق معدودة أنــتنت، لماذا فسدت في دقائق؟، وكانت محفوظة لأيام، يوم أن كانت في غلافها الذي خلقها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ به.

عش حياتك متأملاً متفكرًا:

ما أعظم خلق الله عَزَّوَجَلَّ !، تأمل في تنفسك، وأنت تتنفس الأكسجين، وتعطي الكربون، ثم يأخذ النبات الكربون، ويعطيك الأكسجين ! ما أعظم هذا الخلق !، جرَّب أحدهم تجربة، وضع شجرة تحت غطاء زجاجي، وما مرَّ وقت إلا وقد ماتت سريعًا، ثم وضع فأرًا تحت غطاء زجاجي، وما مرَّ وقت إلَّا ومات سريعًا، ثم وضع الشجر والفأرة تحت الغطاء الزجاجي، فعاشا فترة طويلة.

لا إله إلا الله، ما أعظم خلق الله عَزَّوَجَلَّ !، ماذا يستطيع غير الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أن يخلق؟ ﴿لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ﴾ [سورة الحج:٧٣].

حجة مفحمة لكل ملحد:

قل لمن أنكر وجود الله عَزَّوَجَلَّ، وعظيم خلقه: لو أنَّ شرائح إلكترونية اجتمعت، ثم أقامت بينها لوحة توصيل، ثم برمجت نفسها بأنظمة التشغيل، ثم عملت كحاسوب كبير دون أن يصنعها أحد، هل هذا يتصور في العقل؟، فكيف بهذا الكون العظيم؟ هل من خالق غير الله؟ سوَّىٰ وخلق، ورَّكب وعدل، سبحان ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الخالق، فكيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسمه الخالق الخلاق؟.

كيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسميه الخالق الخلاق؟

ما أعظم خلق ربي عَزَّوَجَلَّ !

اعبده بعبادة التفكر، وأنت تنظر في ملكوت الله عَزَّوَجَلَّ وفي خلقه، كيف خلق الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ طعامك فجمله، وكيف خلق الماء فصفاه، وكيف خلقنا فسوانا سبحانه.

استحضر هذا وأنت تدعوه بدعاء سيد الاستغفار: "اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت خلقتني، لا إله إلا أنت خلقتني".

أقرأ كلامه، وتأمل في عظيم خلقه:

﴿نَحْنُ خَلَقْنَاكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ ﴿٥٧﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تُمْنُونَ ﴿٥٨﴾ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلْخَٰلِقُونَ ﴿٥٩﴾ نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ﴿٦٠﴾ عَلَىٰٓ أَن نُّبَدِّلَ أَمْثَٰلَكُمْ وَنُنشِئَكُمْ فِى مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٦٢﴾ أَفَرَءَيْتُم مَّا تَحْرُثُونَ ﴿٦٣﴾ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ أَمْ نَحْنُ ٱلزَّٰرِعُونَ ﴿٦٤﴾ لَوْ نَشَآءُ لَجَعَلْنَٰهُ حُطَٰمًا فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴿٦٥﴾ إِنَّا لَمُغْرَمُونَ ﴿٦٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٦٧﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلْمَآءَ ٱلَّذِى تَشْرَبُونَ ﴿٦٨﴾ ءَأَنتُمْ أَنزَلْتُمُوهُ مِنَ ٱلْمُزْنِ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنزِلُونَ ﴿٦٩﴾ لَوْ نَشَآءُ جَعَلْنَٰهُ أُجَاجًا فَلَوْلَا تَشْكُرُونَ ﴿٧٠﴾ أَفَرَءَيْتُمُ ٱلنَّارَ ٱلَّتِى تُورُونَ ﴿٧١﴾ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ أَمْ نَحْنُ ٱلْمُنشِـُٔونَ ﴿٧٢﴾ نَحْنُ جَعَلْنَٰهَا تَذْكِرَةً وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ ﴿٧٣﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾﴾

[سورة الواقعة: ٥٧-٧٤]

لك الحمد يا رب، لك الحمد، لك الحمد حتىٰ الماء أنت الذي خلقته، والطعام أنت الذي أبدعته، والإنسان أنت الذي سويته، أخرجت نارًا من شجرة، والنار تلتهم الأشجار، سبحانك !.

فكيف سيعظم إيمانك لو عاملت الله عَزَّوَجَلَّ باسمه البارئ؟

البارئ، وبعض معانيه :

الله عَزَّوَجَلَّ **الخالق**: الذي قدَّر الأشياء، ثم سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ برأها وأوجدها بعد أن قدَّرها؛ لأنه البارئ.

البارئ: هو الموجد للأشياء علىٰ ما قدَّرها عليه، ما أعظم خلق الله عَزَّوَجَلَّ.

تأمل مرة أخرى في خلق الله تعالى:

ما أحقر مخلوق تنظره بعينك؟ هل هي البعوضة؟ يقول ربي سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ﴾ [سورة البقرة:٢٦]، قال: فما فوقها؟ لأن البعوض دون سائر المخلوقات.

لكن تأمل علماء الأحياء في خلق البعوض، فوجدوا خلقًا عظيمًا، وجدوا فيها ثلاثة قلوب، ومائة عين، وثمان وأربعين سنًا، وستة أرجل، وجناحين، وجدوا فيها جهاز استشعار حراري تُبصر به في الظلام، لو أطفأت الأنوار، لن تخطي البعوضة طريقها، عبر هذا الجهاز الحراري تقيس درجة حرارة الموجودات في الغرفة، فتجد درجة حرارة الإنسان، ثم تتجه إليه مباشرة، وجدوا لها جهاز تخدير موضعي، تخدر الموضع تمامًا قبل أن تجري عمليتها، فإذا به يضرب علىٰ موضعها بعد أن غادرت، وطارت منه، وجدوا عندها جهاز لتحليل الدم؛ لأنها لا تستسيغ كل دم، تحلل الدماء، ثم تختار منها ما يناسبها، هذا رجل قد أشبعته البعوض قرصًا، والذي بجواره لم يشعر بشيء؛ لأنها استساغت دم الأول، ولم تستسغ دم الثاني، وجدوا معها جهاز للسيولة، تُغير سيولة الدم إلىٰ سيولة تناسب أن تجري في عروقها.

لا إله إلا الله، الباري !.

استمع لشهادة مختص:

قابلتُ أحد الاستشاريين في الجراحة، قلت له: من خلال خبرتكم في معالجة الجروح، حدثني عن قدرة الله عَزَّوَجَلَّ البارئ، قال: نحن ما نعمل شيء، نحن الجراحون، فقط نقرب الجرح من الجرح، ثم إذا شاء الله أن يلتئم الجرح التأم.

أتدري ما الذي يحدث إذا جُرِح الجسد؟ يتم إضعاف السيولة لئلا يكثر النزيف، ثم ترتفع درجة الحرارة ليعطىٰ الجسم إنذاراً بدخول بعض الأجسام الخارجة عن الجسم، وهذه الحرارة تكون في الغالب مميتة لهذه الأجسام التي دخلت، ولذلك تخفيضك الحرارة بشكل عشوائي قد يضر بك، ثم ما الذي يحدث بك؟.

وإذا بالملايين من الجيوش التي تحمل الأجسام المضادة، تأتي لهذه الأجسام التي دخلت الجسم وتقع المقتلة الكبرىٰ، يبدأ إدرار البول؛ ليخف التركيز حتىٰ يتم السيطرة، ثم تقوم هذه الأجسام المضادة بتحويل المعركة إلىٰ طبقة الأدمة تحت الجلد بعيداً عن الأجهزة الخطرة، ولذلك قد يحمر الجلد أو تظهر بعض البثور، وتنتهي المعركة بانتصار الجسم، ويبدأ جيش آخر يقوم بتعقيم المكان، والتخلص من المخلفات، ثم يتجلط الجرح حتىٰ لا يقع النزيف، وإذا بقشرة تغطي جرحك، ثم تأتي جيوش من الخلايا؛ لتقوم بعملية البناء وإعادة الجسم كما كان، فلا إله إلا الله البارئ !.

أنت بالأمس كنت نائمًا، وحدثت معركة هنا، ثم تمَّ تنظيف المكان، ثمَّ تمَّ البناء من جديد، لا إله إلا الله البارئ. ما أعظم الله البارئ ! فكيف نعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه البارئ؟.

كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه البارئ؟

ثق بأن الله عَزَّوَجَلَّ قادر علىٰ كل شيء، مهما طال مرضك، مهما ازداد بلاؤك، مهما عظم فقرك، فإن ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قادر علىٰ أن يخلق أيَّ شيء، متىٰ شاء سبحانه.

تأمل دائماً معجزات الأنبياء، ناقة أخرجها الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لنبي الله صالح عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ من صخرة، وماء نبع من بين أصابع رسولنا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ، ونار لم تحرق نبي الله إبراهيم عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ.

وتأمل في مخلوقات الأرض والسماء، ما أعظم آيات الله عَزَّوَجَلَّ في هذا الكون!

لله في الآفاق آياتٌ لعل أقلها ... هو ما إليه هداكا
ولعل ما في النفس من آياته ... عجبٌ عجابٌ لو ترى عيناكا
والكون مشحون بأسرارٍ إذا ... حاولت تفسيرًا لها أعياكا
وإذ ترى الثعبان ينفث سمه ... فاسأله من ذا بالسموم حشاكا؟
واسأله كيف تعيش يا ثعبان أو ... تحيا وهذا السم يملأ فاكا؟
واسأل بطون النحل كيف تقاطرت ... شهدًا وقل للشهد من حلاكا؟
بل سائل اللبن المصفى كان بين ... فرثٍ ودمٍ من الذي صفاكا؟
واسأل شعاع الشمس يدنو وهي أبعد ... دُ كلِّ شيء، ما الذي أدناكا؟
وإذا رأيت النخل مشقوق النوى ... فاسأله من يا نخل شقَّ نواكا؟
وإذا رأيت النار شبَّ لهيبها ... فاسأل لهيب النار من أوراكا؟
هذي عجائبُ طالما أخذت بها ... عيناك وانفتحت بها أذناكا؟
والله في كل العجائب قادرٌ ... إلم تكن تراه فهو يراكا
يا أيها الانسان مهلًا ما الذي ... بالله جَلَّ جَلَالُهُ أغراكا؟

هذا هو البارئ سبحانه، هذا الذي خلق سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وسوَّىٰ، تذكر هذا وأنت تنظر إلىٰ المرآة، وتنظر إلىٰ خلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لك، ثم تقول: اللهم كما حسَّنت خلقي فحسن خُلُقي.

فكيف نعظم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسميه المصور، بديع السماوات والأرض؟

المصور، بديع السموات والأرض، وبعض معانيهما:

ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ خلق، وبرأ، ثمَّ صوَّر؛ لأنه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ هو المصوِّر.

تنظر لمخلوق، فتقول: هذا من فصيلة الدببة، بل إذا كانت لك خبرة أكثر، قلت: هذا من فصيلة الدببة الأسترالية، لا إله إلا الله، لكل خلق صورة.

هذا من أمَّة الطير، وهذا إنسان، حتىٰ الناس يختلفون في صورهم، تقول: هذا إنسان أفريقي، أو هذا إنسان صيني، مرة سألتُ شخصاً صينياً، قلت له: أنتم الصينيون تتشابهون؟، فقال: نحن نتشابه؟، بل نحن نراكم أنتم العرب تتشابهون، قلت: - سبحان الله - نحن العرب نتشابه !، قال: نعم !، لا إله إلا الله.

ابحث أكثر في هذا العالم:

ما أعظم خلق الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الذي صوَّر الإنسان !، تبحث عن شخصين متشابهين، ثم تدقق النظر، فتجد أنّ بينهما فروقاً، حتىٰ التوائم يختلفون في بصمة الأصابع، وفي البصمة الجينية، خلق ربي عَزَّوَجَلَّ المصوِّر خلق عظيم.

بلا ابحث في نفسك:

تأمل لو أن الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ جعل عينيك في رأسك، فسلَّم عليك إنسان، كيف ستفعل؟ تضطر أن تخفض رأسك؛ حتىٰ تنظر إليه، ربي عَزَّوَجَلَّ وضع كل شيء في مكانه، ﴿ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۖ ﴾ [سورة التغابن:٣].

لو تقدم شيء أو تأخر لاختل توازنك، واختلت العديد من وظائفك، لكن ما أعظم تصوير الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ للإنسان في أحسن تقويم.

لو أن إنساناً أهداك سيارة علىٰ أحدث المواصفات، لما نظرت إليها، وإذا بها في أتمِّ التنسيق، وأجمل صورة، وإذا ببرامجها تعمل علىٰ أفضل ما يكون، كم ستشكره؟ كم ستثني عليه؟، وربي عَزَّوَجَلَّ أعطاك هذا الجسد العظيم، ثم ماذا؟ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ٦ ٱلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ٧ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ٨﴾ [سورة الانفطار:٦-٨].

بديع السماوات والأرض، وبعض معانيه:

ما أعظم خلق الله عَزَّوَجَلَّ! لم يخلقك فقط أنت، بل خلق ربي سُبۡحَانَهُوَتَعَالَىٰ الكون من حولك، لأنه بديع السموات والأرض، بديع: لأنه خلق هذا الكون علىٰ غير مثال سابق.

قد يسهل أن تعطي الإنسان شيئًا، ثم تقول: اصنع لي مثله، لكن يندر جداً جداً أن يصنع الإنسان شيئًا ليس له مثال سابق، لما أرادوا أن يصنعوا كاميرا الجوال جعلوها تشبه عدسة العين، ولما أرادوا أن يصنعوا سماعة الجوال جعلوها تشبه الإذن من الإنسان، لما أرادوا أن يصنعوا سيارات في صور جميلة جعلوها علىٰ شبه بعض المخلوقات، وربي عَزَّوَجَلَّ لما خلق خلق هذا الكون علىٰ غير مثال سابق.

وشهد شاهد من أهلها:

سجل (سكانبر) مليوني براءة اختراع، ثم وجد أن جُلّ هذه البراءات تقوم علىٰ أدمج، ركّب، افصل، جزئ، كرِر، أما ربي سُبۡحَانَهُوَتَعَالَىٰ لما خلق هذا الكون خلقه من غير مثال سابق؛ لأنه بديع السماوات والأرض.

فكيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه المصور، وباسمه بديع السموات والأرض؟

علينا أن نرضىٰ بخلق الله سبحانه، إياكَ أن تُغيّر شيئًا من خلق الله تغييرًا دائمًا، وإياكِ أن تغيري شيئًا من خلق الله عَزَّوَجَلَّ، فهو البديع المصور سبحانه، لا نعيب خلق أحد؛ لأن الله هو الذي خلقه علىٰ هذه الصورة.

رأىٰ الرسول صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ رجلاً، وهو يستحي من رجليه، ويغطيهما، فقال له النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: «**إن خلق الله كله حسن**».

متى تستحضر هذه الأسماء، وهذه المعاني؟

دعونا نستحضر هذين الاسمين العظيمين، والواحد منّا يدعو الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه الأعظم، اللهم إني أسالك بأن لك الحمد، يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السماوات والارض، يا حي يا قيوم يا منان.

دعونا نستحضر هذين الاسمين، ونحن في السجود، والواحد منّا يدعو: سجد وجهي للذي خلقه، وشقَّ سمعه وبصره، وصوّره فأحسن صوره.

ما أعظم خلق الله سبحانه.

استشعر هذا كله، وأنت تدعوه، وأنت تذكره:

اللهم أنت خلقتنا، فأحسنت خلقنا، وصورتنا فجمّلت صورتنا، فلك الحمد علىٰ نعمك، التي لا تعد ولا تحصىٰ، بديع السموات والأرض، ولك الحمد، اللهم واجعلنا لك شاكرين، ولفعلك راضين، وعند الشدائد من الصابرين، برحمتك يا أرحم الراحمين.

كم للدعاء من طعم؟! كم للدعاء من إحساس بالقرب من الله عَزَّوَجَلَّ إذا توسلت بأسماء الله، وكم للذكر من لذة مناجاة، إذا ذكرنا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بأسمائه: الحمد لله الخالق الخلاق، الحمد لله البارئ، الحمد لله المصور، الحمد لله بديع السماوات والأرض، عندها ستجد أن كل تحميدة تحمدّها لله عَزَّوَجَلَّ لها أثر خاص من الإيمان في قلبك.



أسماء العطاء: (رحلة من يسألني فأعطيه)

من أسماء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أسماء العطاء، دعنا نستشعر هذه الرحلة الجميلة مع قول الله تعالىٰ في الحديث القدسي: «**من يسألُني فأعطيه؟**».

المعطي، من بعض معانيه:

ربنا عَزَّوَجَلَّ هو المعطي: المتفرد بالعطاء، من الذي يعطي غير الله عَزَّوَجَلَّ؟

﴿كُلًّا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنْ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحْظُورًا ﴿٢٠﴾﴾

[سورة الإسراء:٢٠]

من آثار اسمه المعطي على رسولنا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ:

تأمل كم أعطىٰ الله رسولنا صلىٰ الله عليه وسل، وقد قال له ربه: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ﴿٥﴾﴾ [سورة الضحى:٥]، أعطاه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ الغنائم، فأباحها له، ولم يبحها لأحد غيره، أعطاه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ التيمم، فجعل له الأرض مسجداً وطهوراً، أعطاه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ مسيرة شهر يرعب أعداءه، أعطاه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في الدنيا ما جعل اسمه يُذكر مع اسمه في الآذان، ويصلي عليه المؤمنون، وجعله أكثر الأنبياء أتباعاً، أعطاه الله يوم القيامة الحوض المورود، وهو أكبر حوض لنبي، أعطاه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ اللَّواء المعقود، وإذا بكل الأنبياء تبعاً لنبينا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ، أعطاه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يوم أن تراجع الأنبياء أن يتقدم ليشفع الشفاعة العظمىٰ، أعطاه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ في الجنة عطاءً كبيرًا، فجعله أوّل من يدخل الجنة، وجعل له نهر الكوثر، أفضل نهر في الجنة، وجعل له الوسيلة أعلىٰ درجة في الجنة، لا تنبغي إلا لعبدٍ واحد.

أعلمتَ بعد ذلك كله شيئًا من قول الله تعالىٰ: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ۝٥﴾ [سورة الضحى:٥].

ومن آثار اسمه المعطي عليك:

وأنت كم أعطاك الله عَزَّوَجَلَّ؟ ليس الشأن أنَّ الله يعطيك ما تحب من زوجة ومال وولد، بل الشأن كلّ الشأن أن يعطيك الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ما يحب هو، يعطيك الله عَزَّوَجَلَّ الصبر علىٰ البلاء، «ومن يرد الله به خيرًا يصب منه»، يعطيك الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ العلم، «ومن يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين»، يجعلك الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ تعمل معه، «ومن يرد الله به خيرًا يستعمله»، هذا عطاء ربي المعطي إن أراد بك الخير.

القابض الباسط، وبعض معانيهما:

وهو سبحانه القابض الباسط، تارة يبسط لك، فتكسب وتربح، وتجد الله سبحانه تارة يقبض، فإذا بهذه الصفقة تخسر فيها ما كسبت، سبحانه تجد أخوين تربيا في بيت واحد، أحدهما بُسِط عليه الرزق بغير مكيال، والآخر لا شيء معه، تجد أخوين ورثا مال أبٍ واحد، تقاسماه بالسَّوية، أحدهما باسط يديه، يعطي الناس، وقد ازدحم المحتاجون حول بيته، والآخر قابض يده، بل قد غلّها في عنقه، بيته مظلم، ليس حوله أحد من الناس.

هذا ربي القابض الباسط، يعطي من يشاء مالاً، ويعطي من يشاء ذكاءً، ويعطي من يشاء جمالاً، سبحانه.

تفكر في مدى بسطه على خلقه:

بسط لقارون، فتأمل الباسط ماذا فعل لقارون !

أعطاه من الكنوز ما لا يستطيع الرجال الأقوياء أن يحملوا مفاتيح كنوز ما معه من الأموال، ثم ماذا فعل؟ اغترَّ قال: ﴿إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ﴾ [سورة القصص:٧٨]، ثم بَطَر، ﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ﴾ [سورة القصص:٧٩]، ثم أجرم ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [سورة القصص:٧٨]، فماذا فعل به ربي عَزَّوَجَلَّ؟.

وإذا بالله يقبض، ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [سورة القصص:٨١].

لا اله إلا الله، ما أعظم الله إذا بسط، وما أعظم الله إذا قبض !.

فكيف تتعامل مع أسماء اللّٰه عَزَّوَجَلَّ المعطي القابض الباسط؟

كيف نعبد الله باسمه المعطي وباسمه القابض الباسط؟

لنرضىٰ بعطاء الله عَزَّوَجَلَّ، فربي وربك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لا يعطي إلّا لحكمة عظيمة، مهما ابتلانا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لنصبر علىٰ هذا البلاء.

دع الأمـــور تجـــري في أعنَّتهـــا ... ولا تنـــامنَّ إلا خـــاليَ البـــال

مـــا بـــين غمضـــة عـــين وانتباهتهـــا ... يُغـــير الله مـــن حـــال إلى حـــال

ربنا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يقبض لحكمة، ويبسط سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لحكمة، وما أجمل أن نرضىٰ بعطاء الله عَزَّوَجَلَّ.

أقرأها، ورتلها، وتدبرها بقلبك:

﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِۦ وَيَعْفُوا۟ عَنِ ٱلسَّيِّـَٔاتِ وَيَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٢٥﴾ وَيَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَيَزِيدُهُم مِّن فَضْلِهِۦ ۗ وَٱلْكَـٰفِرُونَ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ

﴿٢٦﴾ * وَلَوْ بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزْقَ لِعِبَادِهِۦ لَبَغَوْا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَٰكِن يُنَزِّلُ بِقَدَرٍ مَّا يَشَآءُ ۚ إِنَّهُۥ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرٌۢ بَصِيرٌ ﴿٢٧﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى يُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ مِنۢ بَعْدِ مَا قَنَطُوا۟ وَيَنشُرُ رَحْمَتَهُۥ ۚ وَهُوَ ٱلْوَلِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴿٢٨﴾ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَثَّ فِيهِمَا مِن دَآبَّةٍ ۖ وَهُوَ عَلَىٰ جَمْعِهِمْ إِذَا يَشَآءُ قَدِيرٌ ﴿٢٩﴾ وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا۟ عَن كَثِيرٍ ﴿٣٠﴾ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ ۖ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ مِن وَلِىٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿٣١﴾

[سورة الشورى: ٢٥-٣١]

ما أعظم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في عطائه !.

متى تستحضر هذه الأسماء؟

تذكر هذه الأسماء بعد أن ترفع من ركوعك، وأنت تحمد الله، وبعد السلام، وأنت تقول: اللهم لا مانع لما أعطيت، ولا معطي لما منعت.

هذا ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ وهذا عطاؤه.

نتذكر هذا في كل ليلة، وربنا عَزَّوَجَلَّ في كل ليلة يبسط يده، فيقول: «**من يقرض غير معدوم ولا ظلوم**»، ربي عَزَّوَجَلَّ في كل ليلة، يبسط يده؛ ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار؛ ليتوب مسيء الليل.

هذا ربي عَزَّوَجَلَّ الباسط الذي يبسط يده بالليل لتتوب، ولنقبل عليه، ولنقرض النّاس قرضًا حسنًا.

فكيف لو عاملك ربي عَزَّوَجَلَّ باسمه الرزاق؟

الرزاق، وبعض معانيه :

فكيف لو عاملك الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الرزاق؟ أليس ربنا في كل يوم يعطيك رزقك، وهو خير الرازقين.

ربي عَزَّوَجَلَّ هو الذي يرزق جميع الناس، بل وجميع المخلوقات، ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحۡمِلُ رِزۡقَهَا ٱللَّهُ يَرۡزُقُهَا وَإِيَّاكُمۡ﴾ [سورة العنكبوت:٦٠]، سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ.

جولة إيمانية مع مخلوق من عالم الطيور:

النُّعاب ولد الغراب، يولد وهو أبيض؛ لأنّه ليس له ريش أسود، فيهرب منه والداه، فمن الذي يغذِّيه؟ يخلق الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ في منقاره دوداً، فيتغذىٰ عليه، ويتقوىٰ، ويخرج ريشه الأسود، ثم يرجع والداه ويطعماه.

سبحان الله، ما ترك الله وتعالىٰ رزق هذا الضعيف، وهو مخلوق لا يستطيع أن يحمل رزقه يوم أن تخلَّىٰ عنه والداه، هذا ربي عَزَّوَجَلَّ.

المقيت، وبعض معانيه:

ربي الذي يرزقك القوت؛ لأنه عَزَّوَجَلَّ هو المقيت، هو الذي يرزقك الأشياء الضرورية، جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ قوت النّاس يختلف باختلاف طبائع أحوالهم، وباختلاف طبيعة بلدانهم، البلاد الحارّة قوتهم التمر، والبلاد الباردة قوتهم الزبيب، والبلاد الساحلية قوتهم الدخن؛ لما فيه من رطوبة، والبلاد المتجمدة قوتهم اللحم؛ لما فيه من سعرات حرارية عالية، لا إله إلا الله، وقدَّر فيها أقواتها.

ودواء كل قوم بحسب بلادهم، هؤلاء يتداوون من هذا المرض بعشبة يسحقونها، وأولئك بحبَّة يطحنونها، وأولئك بشربة يشربونها، لا إله إلا الله، وقدّر فيها أقواتها.

لما كنتَ جنينًا في بطن أمك، لا تستطيع حتىٰ أن تفتح فمك، جعل الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ لك سببًا واحدًا تتغذىٰ منه، حبلاً سريًا يأتيك بالطعام، وهو قابل للامتصاص بحسب ضعف قوتك، فلمّا خرجت من بطن أمك، واستطعت أن تفتح

فمك - لكن ليس معك أسنان - خلق الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ لك سببين في صدر أمك، تتغذىٰ منه لبنًا، هو طعامك وهو شرابك وهو دواؤك، لا يتأثر بدرجة الحرارة الخارجية، بل يتأثر بأحاسيسك الداخلية، فيقف إذا شبعت، ويَقطر - ولو كانت أمك في الطابق الرابع - إذا جُعت، هذا ربي عَزَّوَجَلَّ فلمّا كبرت وقويت جعل الله لك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أربعة أسباب؛ يدان ورجلان، ثم وزّع سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ قوتك في الأرض، قوت هذا فوق نخلة، وقوت الآخر وراء حشرة أو نحلة، والقوت الثالث في جوف بحر، وقال الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿فَٱمۡشُواْ فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُواْ مِن رِّزۡقِهِۦۖ﴾ [سورة الملك:١٥].

الشافي، وبعض معانيه:

لا إله إلا الله، إنه ربي عَزَّوَجَلَّ الذي يعطيك القوت، ويعطيك العافية؛ لأن الله عَزَّوَجَلَّ هو الشافي.

يشفيك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بسبب، ويشفيك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بأضعف سبب، ويشفيك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بأغرب سبب، ويشفيك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بما ترىٰ أنّه ليس بسبب، ويشفيك الشافي بلا سبب.

لكي تسجد آلامك في محراب رحمته، ولكي تنكِّس أوجاعك رأسها عند عتبة قدرته، لكي تعلم ضعفك أيها المريض، وأنه لا حول ولا قوة لك إلا بالله.

جاءني في مسجد المستشفىٰ، يقول يا شيخ: ما حكم الإقسام علىٰ الله؟ هبتُ من الإجابة، قلت له: الإقسام علىٰ الله إن كان ثقةً وتوكلاً علىٰ الله يبرّك الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ ويجيبك، وإن كان منًّا منك علىٰ الله، وكأنك تُلزِم الله أن يفعل لك كذا وكذا فقد يحبط ربي عملك، قال: يا شيخ، زوجتي ! قال الأطباء: إنها ستموت، والله إني

لا أرثي لنفسي، ولكن لها أربعة من الأولاد الصغار أرثي لهم، وخرجت من عينه دمعة، مسحها وذهب، ثم جاءني مع صلاة الظهر، قال: يا شيخ، أبشرك، قلت: ما الذي جرىٰ؟ قال: بقيت ساجدًا طوال الليل، أدعو الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الشافي، ثم لما جئت الصباح، قالوا: أعد الفحوصات لزوجتك، فأعدتها، وإذا بهم يقولون لي: هل أنت متأكد أنها فحوصات زوجتك !، أعدتها، ثم قالوا: اذهب، وخذها لعيالها، فقد شفاها الشافي سبحانه.

هذا ربي عَزَّوَجَلَّ.

كيف تعبد الله سبحانه باسمه الرزاق، وباسمه المقيت، وباسمه الشافي؟

يقول ربي سبحانه: ﴿فَٱبْتَغُواْ عِندَ ٱللَّهِ ٱلرِّزْقَ وَٱعْبُدُوهُ وَٱشْكُرُواْ لَهُۥٓ﴾ [سورة العنكبوت:١٧]؛ لنكثر من شكر الله عَزَّوَجَلَّ إذا شفانا الشافي، إذا أعطانا قوتنا المقيت، إذا رزقنا الرازق، فلنشكره سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علىٰ ذلك.

لماذا نلجأ للناس؟ أليسوا مخلوقين؟ أليسوا مرزوقين؟ أليس الذي يرزقهم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ يا عبد الله؟.

لا تخضعنَّ لمخلوقٍ على طمعٍ ... فإن ذلك نقصٌ منك في الدينِ

لن يقدرَ المخلوقُ أن يعطيكَ ... إلا بإذنِ الذي سواكَ من طينِ

واسترزقْ اللهَ مما في خزائنِهِ ... فإن رزقكَ بين الكافَ والنونِ

لا إله إلا الله، ما أعظم الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الرزَّاق الشافي المقيت، الذي إذا قال: كن كان كل ما تريد.

استحضر هذا، وأنت بين السجدتين جالس، وتقول: وارزقني، تذكر هذا في كل صباح، وأنت تسأله سبحانه: (اللهم إني أسالك علماً نافعاً، ورزقاً طيباً، وعملاً متقبلاً).

إذا رقيت مريضك فتذكر اسمه الشافي، (اللهم أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، اشفه شفاءً لا يغادر سقماً)، هذا ربي عَزَّوَجَلَّ إذا عاملك باسمه الرزاق، الذي يعطيك القوت، والذي يُشافيك، فكيف لو عاملك ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه الرب؟.

الرب، وبعض معانيه:

فكيف لو أعطاك الله عَزَّوَجَلَّ من واسع نعمه؟؛ لأن ربي عَزَّوَجَلَّ هو الرب، الرب الذي ربّىٰ جميع الخلق علىٰ نعمه سبحانه، الرب هذا الاسم الذي ذُكِر في القرآن أكثر من تسعمائة مرة، رب السماوات، رب الأرض، رب العزة، رب العرش، رب كل شيء، رب العالمين.

تفكّر في تاريخ عمرك:

إذا أردتَ أن تتعرف علىٰ اسم ربك الرب، فتأمل يوم كنت صغيراً، لا تستطيع أن تمشي خطوتين إلّا وتسقط، وها أنت قد رباك ربي عَزَّوَجَلَّ حتىٰ صرت فتياً قوياً، يوم أن كنتَ لا تحسن أن تفهم الأشياء، ولا أن تتعرّف علىٰ ما حولك، وأصبحت الآن ذا رجاحة وعقل، يوم أن كنت فقيراً، لا تملك شيئاً، ثم ها أنت الآن أصبحت تمتلك الأموال والأرصدة البنكية، وأصبحت تصرف للناس الأموال !.

هذا ربي عَزَّوَجَلَّ هو الذي رباك بنعمه، وهو الذي يربينا علىٰ طاعته.

سبحانه الرب، يبتلينا بالضراء؛ ليستخرج منّا عبودية الصبر، ثم يطيل علينا الضراء؛ ليسمع من صوتنا ومن معاناتنا ودعائنا ما يُقربنا إليه، يرينا من هو أشد بلاءً منّا ليستخرج منا عبودية الرضىٰ، ثم يرينا كيف تركنا النّاس؛ حتىٰ نتعلق به عَزَّوَجَلَّ.

ربي سبحانه يربينا علىٰ طاعته، ربي عَزَّوَجَلَّ يزيل عنّا النعمة؛ لنعلم حقيقة هذه الدنيا الزائلة، ويعجل علينا العقوبة حتىٰ نعجل عليه بالتوبة.

تأملية قرآنية جميلة:

ربي عَزَّوَجَلَّ هو الذي يربينا، يربينا بنعمه، ويربينا علىٰ طاعته، تأمل دعاء الأنبياء في القرآن، وأكثر دعاء الأنبياء في القرآن ربي، ربنا، تدري لماذا؟ لو قرأت أسماء الله الحسنىٰ في القرآن لرأيت ما من اسم إلّا وقُرن بأسماء كثيرة إلا اسم الله الرب، لم يقرن في القرآن الكريم إلّا باسمين كريمين، قال ربي عَزَّوَجَلَّ ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ [سورة سبأ:١٥]، وقال ربي عَزَّوَجَلَّ: ﴿سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ ﴿٥٨﴾﴾ [سورة يس:٥٨]، ربي عَزَّوَجَلَّ هو الذي يربينا برحمته؛ لنبلغ مغفرته.

لا إله إلا الله ما أعظم هذا الاسم !

فكيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسمه الرب؟

ربنا الذي ربانا بنعمه علينا أن نحمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علىٰ هذه النعم، إذا استيقظت: (قل اللهم لك الحمد)، احمده سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علىٰ أن أحياك بعد ما أماتك، إذا لبست ثوبك: (الحمد لله الذي كساني هذا الثوب)، إذا رفعت مائدة الطعام: (الحمد لله حمدًا كثيرًا طيبًا مباركًا فيه)، إذا رأيت مبتلىٰ: (الحمد لله الذي عافاني مما ابتلاك به)،

وإذا عطست: (الحمد لله رب العالمين)؛ لأن روحك نزلت من رأسك إلىٰ صدرك، وإذا نمت احمد الله عَزَّوَجَلَّ، فكم من إنسان لا مأوىٰ له؟ (الحمد لله الذي أطعمنا وسقانا، الحمد لله الذي كفانا وآوانا، الحمد لله الذي منَّ علينا وأفضل)، وقد ذكر نبينا عَلَيْهِ ٱلصَّلَاةُ وَٱلسَّلَامُ أنّ من قالها قبل أن يأخذ مضجعه فكأنما حمد الله بجميع محامد الخلق كلهم.

متى تستحضر هذا الاسم؟

هذا ربنا عَزَّوَجَلَّ اسمه الرب، استحضره، وأنت تبدأ الفاتحة: (الحمد لله رب العالمين)، وأنت تركع: (سبحان ربي العظيم)، وأنت ترفع، وتقول: (لربي الحمد، لربي الحمد)، وأنت تسجد: (سبحان ربي الاعلىٰ)، وأنت تدعو، وأكثر دعاء الانبياء كان بهذا الاسم.

كم في الدعاء بهذا الاسم من استشعار القرب من الله تعالى:

اللهم يا ربنا، ويا خالقنا، ويا رازقنا، يا مقيت يا شافي، اللهم أغننا بحلالك عن حرامك، وبفضلك عمن سواك، اللهم إنك أنت اللطيف، لطفك بالعباد والبلاد. اللهم أصلح أحوالنا، وأرخص أسعارنا، وأصلح أئمتنا وولاة أمورنا، اللهم من أراد بنا خيرًا فوفقه لكل خير، ومن أراد بنا شرًا فاجعل كيده في نحره، واجعل تدبيره تدميرًا عليه، بقوتك يا قوي يا متين، لا تدع لنا يا رب في هذه الساعة ذنبًا إلا غفرته، ولا همًا إلا فرجته، ولا مبتلىٰ إلا عافيته، ولا مريضًا إلا شافيته، ولا محرومًا إلا رزقته، يا رب الأولين والأخرين، يا رب العالمين.

وتذكّر أن دعاءً تدعو فيه ربك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بأسمائه الحسنىٰ، أقرب للإجابة، وذكرٌ تذكر به ربك سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بأسمائه الحسنىٰ أعظم في الإثابة، فاحمد الله عَزَّوَجَلَّ وأنت تتذكر أسماء العطاء، الحمد لله المعطي، الحمد لله القابض الباسط، الحمد لله الرزَّاق، الحمد لله المقيت، الحمد لله الشافي، الحمد لله الرب، الذي أسدىٰ علينا جميع النعم.

ما أجمل هذا الحمد! وأنت تحمد الله عَزَّوَجَلَّ بأسمائه التي يحبها؛ أسماء العطاء.



أسماء الكرم: (رحلة مع الله عَزَّوَجَلَّ إذا أراد أن يكرمك)

من أسماء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أسماء الكرم، كيف لو عاملك ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه البرّ!، أتدري ما معنىٰ البَر؟ البر هو الذي يعطيك كلَّ ما سالته، ما تساله من شيء إلّا يتعطف عليك ويعطيك، ﴿إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ ۖ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْبَرُّ ٱلرَّحِيمُ ﴿٢٨﴾﴾

[سورة الطور: ٢٨]

البرّ، وبعض معانيه:

لو أن ابنًا له أب يتعطف عليه، فكلما سأله أعطاه ما يريد، لكان باراً، وربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ البرّ يعطي من شاء أن يكرمه من عباده كل ما سأله، سأله موسىٰ الكليم عَلَيْهِٱلسَّلَامُ، وكان موسىٰ يتكلم مع الله متىٰ شاء، ﴿قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِى صَدْرِى ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِىٓ أَمْرِى ﴿٢٦﴾﴾ [سورة طه: ٢٥-٢٦]، وسأله أن يجعل أخاه نبيًا معه، وإذا بالله عَزَّوَجَلَّ يعطيه جميع ما سأل، ﴿قَالَ قَدْ أُوتِيتَ سُؤْلَكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٣٦﴾﴾ [سورة طه: ٣٦].

سأل الله عَزَّوَجَلَّ من آخر من يخرج من النار ويدخل الجنة؟ ما الشيء الذي أذكرك به يا ربي؟ يا ربي من هو رفيقي في الجنة؟ وربه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يجيبه عن كل ما سأل؛ لأن ربي تعامل مع موسىٰ عَلَيْهِٱلسَّلَامُ باسمه البر؛ فكيف لو أكرمك الله أكثر وأكثر؟ فتعامل معك باسمه المحسن الجواد.

المحسن الجواد، وبعض معانيهما:

المحسن الذي يعطيك فوق ما سألتَ، والجواد هو عظيم الإحسان، إحسان بعد إحسان، تسأله، فإذا بربي عَزَّوَجَلَّ يعطيك فوق مسألتك، سأله زكريا عَلَيْهِٱلسَّلَامُ،

سأل ربه أن يعطيه ابنًا وليًا رضيًا نبيًا، يرثه ويرث من آل يعقوب، يرث العلم والنبوة، كانت هناك موانع كثيرة، لكن ربي عَزَّوَجَلَّ أعطاه فوق ما سأل، سأل ربه ابنًا بأربع صفات فأعطاه الله إياها، وزاده من عنده سبحانه المحسن، زاده من عنده ثمان صفات أخرى، ﴿يَٰيَحۡيَىٰ خُذِ ٱلۡكِتَٰبَ بِقُوَّةٖۖ وَءَاتَيۡنَٰهُ ٱلۡحُكۡمَ صَبِيّٗا ١٢ وَحَنَانٗا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَوٰةٗۖ وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣﴾ [سورة مريم:١٢-١٣]، جعل الله فيه رحمة وزكاة، جعل الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فيه طهارة في أقواله وفي أفعاله ﴿وَكَانَ تَقِيّٗا ١٣﴾ [سورة مريم:١٣]، لم يهمّ بمعصية، ولم يقع في خطيئة، ثم ماذا؟ جعله الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باراً بوالديه، ولم يجعله جباراً علىٰ النّاس، ولا عصيًا لرب الناس، بل سلَّمه يوم ولد، ويوم يموت، ويوم يبعث حيًا، لا إله إلا الله، ما أعظم الله إذا عاملك باسمه المحسن الجواد، فكيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسمه البر، وباسميه المحسن الجواد؟.

فكيف نعبده عَزَّوَجَلَّ بهذه الأسماء؟

إذا أردنا أن يحسن لنا ربنا عَزَّوَجَلَّ فلنحرص علىٰ الإحسان للوالدين، ﴿وَوَصَّيۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيۡهِ إِحۡسَٰنٗاۖ﴾ [سورة الأحقاف:١٥]، إن أحسنت لوالديك أحسن المحسن إليك، كلما قدمت إليهم إحسانًا ضاعف المحسن لك الإحسان، فربنا سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ برٌ جوادٌ.

وإذا أردنا أن نكون من الأبرار الذين يحبهم الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ فلنحرص علىٰ أعمال البر، وخصوصًا علىٰ بر الوالدين.

ولك أن تتدبر الآيات التي ذكرت جزاء الأبرار:

قال الله تعالىٰ: ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلۡأَبۡرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ ١٨ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ كِتَٰبٞ مَّرۡقُومٞ ٢٠ يَشۡهَدُهُ ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢١ إِنَّ ٱلۡأَبۡرَارَ لَفِي نَعِيمٍ ٢٢ عَلَى ٱلۡأَرَآئِكِ يَنظُرُونَ ٢٣ تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ ٢٤ يُسۡقَوۡنَ مِن رَّحِيقٖ مَّخۡتُومٍ ٢٥ خِتَٰمُهُۥ مِسۡكٞۚ وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ ٢٦ وَمِزَاجُهُۥ مِن تَسۡنِيمٍ ٢٧ عَيۡنٗا يَشۡرَبُ بِهَا ٱلۡمُقَرَّبُونَ ٢٨﴾ [سورة المطففين:١٨-٢٨]، أسال الله أن يجعلنا وإياكم من الأبرار.

متى تستحضر هذه الأسماء:

لندعُ الله عَزَّوَجَلَّ باسمه المحسن أن يوفقنا لإحسان العبادة، تذكر هذا الاسم، وأنت تدعو قبل السلام: "اللهم أعني علىٰ ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك"، تذكر هذا وأنت تتعامل مع الناس، فتسأل الله عَزَّوَجَلَّ أن يهديك لأحسن الأخلاق والأعمال؛ فإنه لا يهدي لأحسن الأخلاق والأعمال إلا هو سبحانه.

هذا ربنا عَزَّوَجَلَّ وهذه أسماؤه وصفاته، كيف لو تعبدناه بها؟ بل كيف لو منّ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عليك وزادك كرمًا، وتعامل معك باسمه المنان؟.

المنان، وبعض معانيه:

المنان أي الذي يعطي النعم الثقيلة، يثقلك ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالنعم، ﴿وَلَقَدۡ مَنَنَّا عَلَىٰ مُوسَىٰ وَهَٰرُونَ ١١٤﴾ [سورة الصافات:١١٤]، ورسولنا عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، قال لنا ربي عَزَّوَجَلَّ في شأن إنعامه به علينا: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ﴾ [سورة آل عمران:١٦٤]، ربي عَزَّوَجَلَّ إذا أعطىٰ أعطىٰ عطاء المنان، الذي يثقلك بالنعم.

تأمل شاهداً على كريم منته سبحانه إذا أكرم عبده:

آخر من يخرج من النار، وآخر من يدخل الجنة رجل إذا خرج من النار، التفت إليها، وقال: الحمد لله الذي نجاني منك، والله لقد أعطاني الله عطاءً لم يعطه أحداً من العالمين، فيرفع الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ له شجرة، فينظر لظلها، وينظر لمائها، فيقول: يا رب، قربني من هذه، استظل تحت ظلها، واشرب من مائها، وربه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يعذره؛ لأنه يرىٰ ما لا طاقة لا به، فيقول له ربه: لعلي إن قربتك منها تسألني غيرها، فيقول: لا أسالك غيرها، قربني منها، فيقربه الله منها، فيشرب من مائها، ويستظل بظلها، ثم يرفع الله له شجرة خير من الأولىٰ، فيقول: يا ربِ، قربني من هذه، فيقول الله: يا عبدي، أما قلتَ: إنك لا تسالني غيرها؟ فيقول: يا ربِ، قربني منها، ولا أسالك غيرها، وربه يعذره؛ لأنه يرىٰ ما لا طاقة له به، فيقربه الله منها، فيشرب من مائها، ويستظل بظلها، فيرفع الله له شجرة ثالثة أحسن من الأولىٰ ومن الثانية علىٰ باب الجنة، فيقول: يا رب قربني من هذه، ولا أسالك غيرها، وربه يعذره؛ لأنه يرىٰ ما لا طاقة له به، فيقربه الله منها، فينظر لأهل الجنة، فيقول: يا رب، أدخلنيها، وربه سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ يقول له: يا عبدي، ما الذي يقطع مسألتك؟ أما ترضىٰ أن أعطيك الدنيا!، لا إله إلا الله، ما أعظم عطايا المنان إذا منَّ علىٰ العبد، يعطيه الدنيا بكل ما ملكه الإنس والجن والمخلوقات من يوم أن خلقها الله إلىٰ أن أفناها، كله يملكه لوحده!، قال: يا رب، رضيت، يا رب رضيت، فيقول الله عَزَّوَجَلَّ: إن لك الدنيا ومثلها ومثلها ومثلها ومثلها، أعطاه سبحانه خمسة أضعاف الدنيا، فيقول: يا رب رضيت، فيقول: ولك عشرة أمثالها، أعطاه الله خمسين ضعف الدنيا، ولك فوق ذلك ما لم ترَ عينك، ولم تسمع أذنك، ولم يخطر علىٰ قلب بشر، وإذا بالعبد يقول: يا رب

تستهزأ بي وأنت رب العالمين!، تعطيني كل هذا العطاء، لي لوحدي، وضحك رسولنا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لضحك ربنا عَزَّوَجَلَّ لما قال: تستهزأ بي، وأنت رب العالمين! قال الله: لا أهزأ بك، ولكني علىٰ ما أشاء قادر، ولكني علىٰ ما أشاء قادر، كيف لو عاملك الله عَزَّوَجَلَّ بأسماء كرمه؟ فعاملك سبحانه باسمه الوّهاب.

الوهاب، وبعض معانيه:

الوهاب الذي يعطي دون مقدمات ودون أسباب، سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ دعا الله عَزَّوَجَلَّ بهذا الاسم، ﴿قَالَ رَبِّ ٱغْفِرْ لِى وَهَبْ لِى مُلْكًا لَّا يَنۢبَغِى لِأَحَدٍ مِّنۢ بَعْدِىٓ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٣٥﴾﴾ [سورة ص:٣٥]، فكم أعطاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ؟ سخّر الله له الخلق ليحكمهم، أمة الانس، وأمة الجنّ، وأمة الطير، وأمة النمل، وأمة الخيل، بل والخيول المجنّحة، كانت كلها تحت إمرة سليمان، حتىٰ عفاريت الجن، منهم عفاريت غوَّاصون، جعلهم يغوصون ليأتوا بالكنوز والأموال المدفونة في البحر، ومنهم عفاريت بناؤون، جعلهم يبنون محاريب للعبادة، ومن العفاريت مردة، ولا تمرد علىٰ أمر سليمان عَلَيْهِ السَّلَامُ، فقَّرنهم في الأصفاد.

مكنّه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ من الموارد الطبيعية في هذا العالم، سخر الله له الريح، سخر الله له النحاس، ﴿وَأَسَلْنَا لَهُۥ عَيْنَ ٱلْقِطْرِ ۖ﴾ [سورة سبأ:١٢]، فماذا صنع به؟ صنع به جفان كالجِواب، صحون كبيرة جداً، وقدور راسيات؛ ليطعم المساكين، سخر الله له الزجاج، فماذا صنع به؟ مرَّده قوارير، ثم أجرىٰ عليه البحر، ثم سقف البحر بالزجاج، حتىٰ إذا مشىٰ الإنسان فوقه شعر كأنه يمشي فوق البحر، لما جاءت ملكة اليمن،

وكان لها عرش عظيم، لكن أول ما رأت صرح سليمان، وقبل أن تصل إلىٰ عرشه، ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾﴾ [سورة النمل:٤٤].

قال الله تعالىٰ له: ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٩﴾﴾ [سورة ص:٣٩]، فكيف تتعامل مع الله عَزَّوَجَلَّ، وكيف تعبده باسمه المنان، وباسمه الوَّهاب؟.

كيف نعبده عَزَّوَجَلَّ بهذين الاسمين؟

لنحتقر أنفسنا في جنب كرم الله عَزَّوَجَلَّ، ربي عَزَّوَجَلَّ أثقلنا بالنعم الثقال، أعطانا نعم سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بلا سبب من لدنَّا، لكن من عنده سبحانه، وهو الوهاب، فلنشكر الله عَزَّوَجَلَّ، لنكثر من حمد الله عَزَّوَجَلَّ، احمد الله عَزَّوَجَلَّ في كل حين، احمد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ علىٰ نعمه، وسيزيدنا ويثقلنا بالنعم العظيمة من عنده.

لـك الحمـدُ ربِّـي علـى كُـلِّ حَـالِ ... فأنـتَ جـوادٌ كـثيرُ النَّـوالِ

وأنْـتَ الَّـذِي لم تَـزَلْ محسـنًا ... لِكُـلِّ مُسـيءٍ قبـيحِ الفعـالِ

وأنـت الَّـذي لم تـزل سـامعًا ... دعـاءَ عبيـدِك بالابتهـالِ

وأنـتَ الغـنيُّ القـويُّ الـوفيُّ ... ومُنْـزِلُ مـاءِ السـحابِ الثِّقـالِ

سَـتَرْتَ الـذُّنوبَ وأحصـيتَها ... وَجُـدْتَ بِعَفـوك يـا ذا الجـلالِ

علـى المـذنبين فمـا يرتجـون سـوى ... فضـلِكَ اللـهُم عنـد السـؤالِ

متى تستحضر هذين الاسمين؟:

تذكر هذا، وأنت تدعوه في آخر صلاتك باسمه الأعظم، "اللهم إني أسالك بأن لك الحمد، يا ذا الجلال والإكرام، يا بديع السماوات والأرض، يا حي يا قيوم،

يا منان"، تذكر هذا وأنت تجعل في آخر كل دعوة لك: "هب لي من لدنك رحمة؛ إنك أنت الوهاب"، فكيف لو عاملك ربي سبحانه باسمه الكريم الأكرم؟.

الكريم الأكرم، وبعض معانيهما:

ماذا لو أراد الله أن يكرمك أكثر؟ إذاً لعاملك باسمه الكريم، الكريم الذي يعطيك من كرائم الأشياء من نفائسها من النفيس الجزل، بل هو الأكرم الذي يدهشك سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بكرمه، قد يعطيك إنسان هدية، ثم يأتي آخر ويعطيك هدية نفيسة، فتتعجب من كرمه، وربي عَزَّوَجَلَّ هو الكريم الذي يعطي كرائم وكرائم النعم، قد يعطيك ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ مالاً مباركًا، غيرت أشياء كثيرة، وبدلت أشياء كثيرة، وهذه الساعة التي معك لعلّك ورثتها من جدك، لا إله إلا الله، ما أعظم بركتها؟ ربي عَزَّوَجَلَّ إذا أعطىٰ أعطىٰ من الكرائم.

شاهد كرمًا من كرم ربنا عَزَّوَجَلَّ لأنبيائه عليهم الصلاة والسلام:

نبينا محمد صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ في غزوة الخندق، ومعه ألف من جيشه وهم جياع، ثلاثة أيام ما ذاقوا طعامًا؛ حتىٰ ربطوا الحجر علىٰ بطونهم، ويأتيه جابر، ومعه طعام يكفي ثلاثة، فيقول لهم النبي عَلَيْهِٱلصَّلَاةُوَٱلسَّلَامُ: «**هلمُّوا إلىٰ بيت جابر، لا تضاغطوا ادخلوا عشرة عشرة**»، ثم يقول لجابر: لا تحرِّك شيئًا، ويدعو بالبركة، وإذا بالرَّحىٰ تدور بالخبز، وإذا بالبرمة تفور باللحم، حتىٰ أكل الجيش جميعًا.

ربي عَزَّوَجَلَّ إذا أعطىٰ أعطىٰ من الكرائم، أيوب عَلَيْهِٱلسَّلَامُ ابتلاه الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بالأمراض في كل جسده، ما بقي موضع من جسده إلا وفيه مرض، إلا قلبه ولسانه، وهو يذكر الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بهما، أخذ الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ منّه كلّ أمواله، فقد جميع

أهله، ثم لما أراد الله عَزَّوَجَلَّ أن يكرمه ماذا صنع به سبحانه؟ ﴿ٱرۡكُضۡ بِرِجۡلِكَۖ هَٰذَا مُغۡتَسَلُۢ بَارِدٞ وَشَرَابٞ ۝٤٢﴾ [سورة ص:٤٢]، اغتسل، فذهبت أمراضه الظاهرة، ثم شرب، فذهبت أمراضه الباطنة، أكرمه ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بكرامة من عنده، كيف فعل ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بما فقد من أهله؟، قال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿وَوَهَبۡنَا لَهُۥٓ أَهۡلَهُۥ وَمِثۡلَهُم مَّعَهُمۡ رَحۡمَةٗ مِّنَّا وَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ۝٤٣﴾ [سورة ص:٤٣]، قال ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا: أحيا الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ أهله بأعيانهم، وأعطاه مثلهم، ربي إذا أكرم ما أعظم كرمه، فماذا اعطاه الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ من المال؟ انظر لكرم الكريم، جعل الله له سحابتين؛ سحابة تمطره ذهب، وسحابة تمطره فضة، يومًا من الأيام جاءت سحابة الذهب، وما كان معه وعاء، فأخذ ثوبه، وأخذ يجمع فيه الذهب، قال له ربه: يا أيوب، أما أغنيتك عمّا أنت فيه؟، فقال: يا رب، لا غنىٰ لي عن بركتك، لا غنىٰ لي عن بركتك.

هذا ربي الكريم إذا أكرم، أكرم بكرائم النعم، فكيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الكريم الأكرم؟.

كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الكريم الأكرم؟

كن أنت الأكرم من الناس، من هو الأكرم؟ يقول ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ﴾ [سورة الحجرات:١٣]، اتق الله عَزَّوَجَلَّ، خف من الله سبحانه، اجعل بينك وبين الحرام وقاية، تكن أكرم الناس عند الله عَزَّوَجَلَّ.

متى تستحضر هذين الاسمين؟

اسم الله الكريم؛ يعني الكرم الإلهي، أن يدهشك ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ بما يكرمك، استحضر هذا الاسم، وأنت تستفتح صلاتك، فتقول: (تبارك اسمك)، فإذا بالله

عَزَّوَجَلَّ يعطيك من الشيء المبارك، وأنت تدعو لميتك: (وأكرم نزله)، وأنت تدعو ربك، (يا رب أكرمنا ولا تُهنَّا، وأعطنا ولا تحرمنا).

ادع الله عَزَّوَجَلَّ كثيرًا بأسماء كرمه:

اللهم يا منان، يا جواد، يا كريم، اللهم إنا نسالك الفردوس الأعلىٰ من الجنة؛ مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا، وإنك أنت البرّ الوهاب. اللهم إنا نسالك قبل الموت توبة، وعند الموت شهادة، وبعد الموت جنة ونعيمًا، برحمتك يا أكرم الأكرمين. اللهم اجعل آخر كلامنا من الدنيا شهادة أن لا إله إلا الله، عليها نحيا ونموت، برحمتك يا ذا الجلال والإكرام.

ثم اذكر الله كثيرًا بأسماء كرمه:

احمد الله عَزَّوَجَلَّ، وأنت تستحضر هذه الأسماء، تجد للذكر، وللحمد إيمانًا خاصًا.

الحمد لله، الحمد لله البر، الذي أعطانا ما سألناه، الحمد لله، الحمد لله المحسن الجواد الذي أعطانا فوق ما سألناه، الحمد لله، الحمد لله المنّان الذي أثقلنا بالنعم، الحمد لله الوهاب الذي أعطانا من غير أسباب، الحمد لله الكريم الأكرم الذي لما أعطانا أعطانا من كرائم ونفائس النعم.

لا إله إلا الله، ما أجمل ذاك الدعاء، وما أجمل هذا الذكر، إذا استحضرنا معه أسماء الله عَزَّوَجَلَّ.



فهرس الكتاب

أسماء الرحمة (رحلة مع الله تعالى إذا عصمك من الذنب) ٣
الرحمن، وبعض معانيه ٣
تأمل بقلبك ٣
اقرأ وتدبر رحمات الرحمن ٣
احسب بعقلك ٤
تفكر فيمن حولك ٤
تأمل في القرآن الكريم ٥
إنَّه الرحمن، فكيف نتعبد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الرحمن؟ ٥
متىٰ تستحضر اسم الله الرحمن ٦
فكيف لو عاملك الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الرحيم؟ ٦
الرحيم، وبعض معانيه ٦
تفكر في أحوال خلق الله ٦
تأمل بقلبك ٧
فكم هي رحمة الأمهات؟ ٧
فكيف تعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الرحيم؟ ٨
تأمل في نفسك ٨
متىٰ تستحضر اسم الله الرحيم ٩
فكيف لو عاملك ربي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الرؤوف؟ ٩
الرؤوف، وبعض معانيه ٩

تأمل شاهدًا واقعيًا ١٠
فكيف نتعبد لله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الرؤوف؟..... ١١
متىٰ تستحضر اسم الله الرؤوف؟..... ١١
فاحرص في دعائك أن تتوسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء الرحمة ١٢
واحرص في ذكرك أن تستحضر أسماء الرحمة ١٣
أسماء الحِلم (رحلة مع الله عَزَّوَجَلَّ إذا ستر ذنبك في الدنيا) ١٤
الستير، وبعض معانيه ١٤
تأمل شاهدًا لآثار اسم الله الستير علىٰ خلقه ١٥
كيف نتعبد الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه الستير؟ ١٥
تدبر هذه الآيات، وتفكر في حال الفضيحة يوم القيامة، نعوذ بالله أن يكشف عنا ستره . ١٦
فمتىٰ تستحضر يوميًا وليليًا آثار هذا الاسم عليك ١٦
الحليم، وبعض معانيه ١٧
انظر إلىٰ هذا المخلوق، كيف تجرأ علىٰ الله الحليم سبحانه ١٧
بل قلِّب فكرك في حالك ١٨
كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الحليم؟ ١٨
عظ قلبك، وذكّره بسرعة الرجوع إلىٰ الله عَزَّوَجَلَّ ١٩
فمتىٰ تستحضر آثار اسم الله الحليم ١٩
فكيف لو عاملنا الله عَزَّوَجَلَّ باسمه التواب؟ ١٩
التواب، وبعض معانيه ١٩
قدّر بعقلك كم هي فرحة الله بتوبتك؟ ٢٠
تأمل شاهدًا لآثار توبة الله علىٰ عباده ٢٠

فكيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسمه التواب؟ ٢١
فاحرص في دعائك أن تتوسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء الحلم ٢٢
استحضر في ذكرك أسماء الحلم ٢٢
أسماء المغفرة (رحلة مع الله عَزَّوَجَلَّ إذا غفر ذنبك يوم القيامة) ٢٣
الغفور الغفار، وبعض معانيهما ٢٣
تفكر إلىٰ أي مدىٰ يغفر لك ربك ٢٣
تأمل شاهدًا لمغفرة الله تعالىٰ ٢٤
كيف نتعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الغفور الغفار؟ ٢٤
تدبر هذه الآيات من كتاب ربك ٢٥
متىٰ تستحضر اسمي الله الغفور الغفار ٢٥
فكيف لو عاملك الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه العفو؟ ٢٥
العفو، وبعض معانيه ٢٥
تأمل شاهدًا علىٰ عفو الله تعالىٰ العفو ٢٦
كيف نعبد الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه العفو؟ ٢٦
متىٰ تستحضر اسم الله العفو ٢٧
فكيف لو عاملك ربي سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ باسمه المؤمن؟ ٢٧
المؤمن، وبعض معانيه ٢٧
تدبر هذه الآيات من كلام المؤمن سبحانه ٢٩
كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه المؤمن؟ ٢٩
متىٰ نستحضر اسم الله المؤمن؟ ٢٩
فاحرص في دعائك أن تتوسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء المغفرة ٣٠

استحضر في ذكرك أسماء المغفرة ٣٠
أسماء العظمة (رحلة مع الله عَزَّوَجَلَّ إذا أراك عظمته) ٣١
تأمل شيئًا من عظمة العظيم، وبعض معاني هذا الاسم ٣١
تأمل شيئًا من عظمة الكبير، وبعض معاني هذا الاسم ٣٢
تأمل شيئًا من عظمة الواسع، وبعض معاني هذا الاسم ٣٢
كيف نعبد الله تعالىٰ بأسماء العظمة؟ ٣٣
تدبر هذه الآيات العظيمة في بيان عظمة يوم اللقاء بالله العظيم عَزَّوَجَلَّ ٣٣
متىٰ تستحضر هذه الأسماء؟ ٣٤
القادر القدير المقتدر، وبعض معانيها ٣٤
تأمل مدىٰ عظيم قدرة الله تعالىٰ علىٰ من حولنا ٣٤
بل تأمل عظيم قدرة الله تعالىٰ علينا ٣٥
كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ بأسمائه القادر القدير المقتدر؟..... ٣٦
متىٰ تستحضر أسماء القدرة؟ ٣٦
تأمل شيئًا من عظمة القوي المتين، وبعض معاني هذين الاسمين ٣٧
تفكر في شواهد قوة الله مع الأمم المكذبة ٣٧
تفكر في شواهد قوة الله يوم القيامة ٣٨
كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسميه القوي المتين؟ ٣٩
متىٰ نستحضر هذين الاسمين؟ ٣٩
فاحرص في دعائك أن تتوسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء العظمة ٤٠
واحرص في ذكرك أن تستحضر أسماء العظمة ٤٠
أسماء الغلبة (رحلة مع الله إذا تعاظم غير الله في قلبك) ٤١

الجبار، وبعض معانيه ٤١
شاهد آخر من يوم القيامة ٤١
العلي الأعلىٰ المتعال، وبعض معانيها ٤٢
شاهد من تاريخ البشرية علىٰ علو الله وتعاليه ٤٣
فكيف تعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الجبار، وباسمه العلي الأعلىٰ المتعال؟ ٤٣
اقرأها من كتاب الله تعالىٰ ٤٤
فمتىٰ تستحضر أسماء الغلبة ٤٥
فكيف لو عظمت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه العزيز؟ ٤٥
العزيز، وبعض معانيه ٤٥
استشعر حلاوة الإيمان باسم الله العزيز، وأنت تتأمل عظمة هذا الموقف ٤٥
تذكر هذا الاسم ٤٦
من شواهد التاريخ علىٰ عزة ربي سبحانه ٤٦
فكيف تعبد الله سبحانه تعالىٰ باسمه العزيز ٤٧
ربُنا جَلَّ جَلَالُهُ هو العزيز، فكيف نعبده بهذا الاسم؟ ٤٧
متىٰ تستحضر اسم الله العزيز؟ ٤٧
فكيف لو عظمت ربك سبحانه باسمه القهار؟ ٤٨
القهار، وبعض معانيه ٤٨
تدبر ما ذكره الله تعالىٰ في كتابه عن ملوك الأرض ٤٨
تأمل في مخلوقات الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ ٤٩
كيف نتعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه القاهر القهار؟ ٤٩

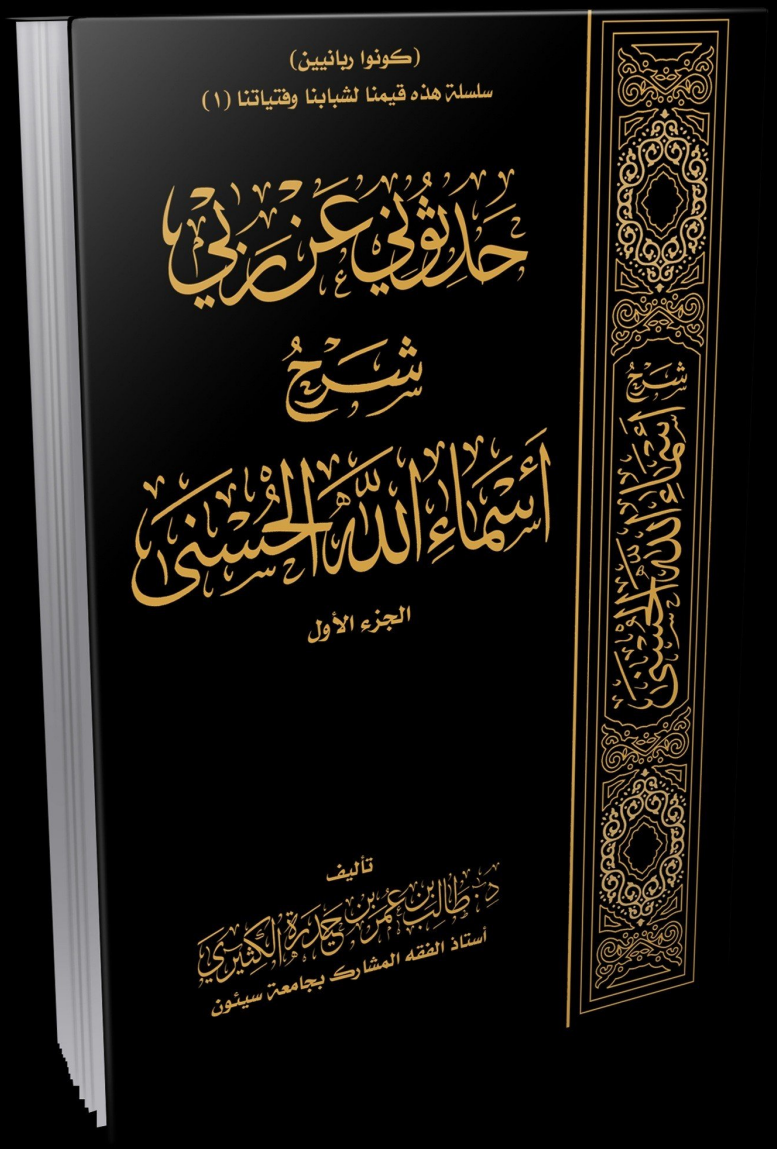
استحضر اسم الله القهار ٥٠
فاحرص في دعائك أن تتوسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء الغلبة ٥٠
واحرص في ذكرك أن تستحضر أسماء الغلبة ٥١
أسماء الملك (رحلة مع ملك الله تعالى)..... ٥٢
تدبر حيث ذكر الله عَزَّوَجَلَّ الملوك في كتابه الكريم !!..... ٥٢
الملك، المليك، مالك الملك، وبعض معانيها ٥٣
شاهد من التاريخ، فيه عبرة ٥٤
كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ بأسمائه الملك المليك مالك الملك سبحانه؟ ٥٤
أقرأ كلامه، وحرّك به قلبك ٥٤
فكيف لو عظمت الله عَزَّوَجَلَّ باسمه القيوم؟..... ٥٥
القيوم، وبعض معانيه ٥٥
شواهد من قيام الله علىٰ خلقه، شاهدها بقلبك ٥٥
المقدّم المؤخر، وبعض معانيه ٥٦
تأمل حالك في نفسك !..... ٥٦
كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه القيوم، وباسميه المقدِّم والمؤخر؟..... ٥٧
سافر بقلبك في ملكوت الله تعالىٰ ٥٧
فكيف تعبد الله بهذه الأسماء الحسنىٰ؟ ٥٧
فكيف لو عظمت الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الحكم الحكيم؟..... ٥٨
الحكم الحكيم، وبعض معانيهما ٥٨
شاهد من القرآن علىٰ ذلك ٥٨
شاهد من التاريخ علىٰ ذلك ٥٩

وكم في شرع ربي من حكمة !!..... ٥٩
من أسماء ربنا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ الحكم الحكيم، فكيف نعبده عَزَّوَجَلَّ بهذه الأسماء؟ ٦٠
ابتهل لله في دعائك، وأنت تتوسل بهذه الأسماء الحسنىٰ ٦٠
تذكر أنوار هذه الأسماء وأنت تذكره سبحانه ٦١
أسماء الجلال (رحلة مع إجلال الله تعالى) ٦٢
الحي، وبعض معانيه ٦٢
قارن بحالك، وأدرك كامل صفات ربك ! ٦٢
تأمل في مخلوقاته ٦٣
قصة من الواقع ٦٣
بل تأمل في حالك ٦٤
كيف نتعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الحي؟ ٦٤
اقرأ، وتدبر بقلبك، واملأ سمعك وبصرك بتعظيم الله ٦٤
لكن كيف لو عظمت الله عَزَّوَجَلَّ باسمه المتكبر؟ ٦٥
المتكبر، وبعض معانيه ٦٥
قصة متكبر أهلكه المتكبر عَزَّوَجَلَّ ٦٥
فكيف لو عظمت الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ باسمه السيد؟..... ٦٦
السيّد، وبعض معانيه ٦٦
كيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسمه المتكبر وباسمه السيد؟ ٦٧
قلها في وصف ربك، واصدع بها ٦٧
اسم الله المجيد، وبعض معانيه ٦٧
دعاء صحابي، رفع حروفه ملائكةٌ من السماء ٦٨

ذو الجلال والإكرام، وبعض معانيه ٦٨
قصة واقعية، واسم إجابة ٦٩
كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه المجيد، وباسمه ذي الجلال والإكرام؟ ٦٩
توسل لله عَزَّوَجَلَّ بأسماء الجلال في دعائك ٧٠
ابتهل لله تعالىٰ عند ذكره بأسماء الجلال ٧٠
أسماء الخلق والإيجاد (رحلة مع خلقك) ٧١
الخالق، الخلّاق، وبعض معانيهما ٧١
عش حياتك متأملاً متفكرًا ٧٢
حجة مفحمة لكل ملحد ٧٢
كيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسميه الخالق الخلاق؟ ٧٢
أقرأ كلامه، وتأمل في عظيم خلقه ٧٣
فكيف سيعظم إيمانك لو عاملت الله عَزَّوَجَلَّ باسمه البارئ؟ ٧٣
البارئ، وبعض معانيه ٧٣
تأمل مرة أخرىٰ في خلق الله تعالىٰ ٧٤
استمع لشهادة مختص ٧٤
كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه البارئ؟ ٧٥
المصور، بديع السموات والأرض، وبعض معانيهما ٧٧
ابحث أكثر في هذا العالم ٧٧
بل ابحث في نفسك ٧٧
بديع السماوات والأرض، وبعض معانيه ٧٨
وشهد شاهد من أهلها ٧٨

فكيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه المصور، وباسمه بديع السموات والأرض؟ ٧٩
متىٰ تستحضر هذه الأسماء، وهذه المعاني؟ ٧٩
استشعر هذا كله، وأنت تدعوه، وأنت تذكره ٧٩
أسماء العطاء (رحلة من يسألني فأعطيه) ٨١
المعطي، من بعض معانيه ٨١
من آثار اسمه المعطي علىٰ رسولنا صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ ٨١
ومن آثار اسمه المعطي عليك ٨٢
القابض الباسط، وبعض معانيهما ٨٢
تفكر في مدىٰ بسطه علىٰ خلقه ٨٣
فكيف تتعامل مع أسماء الله عَزَّوَجَلَّ المعطي القابض الباسط؟..... ٨٣
كيف نعبد الله باسمه المعطي وباسمه القابض الباسط؟ ٨٣
أقرأها، ورتلها، وتدبرها بقلبك ٨٣
متىٰ تستحضر هذه الأسماء؟ ٨٤
فكيف لو عاملك ربي عَزَّوَجَلَّ باسمه الرزاق؟ ٨٤
الرزاق، وبعض معانيه ٨٤
جولة إيمانية مع مخلوق من عالم الطيور ٨٥
المقيت، وبعض معانيه ٨٥
الشافي، وبعض معانيه ٨٦
كيف تعبد الله سبحانه باسمه الرزاق، وباسمه المقيت، وباسمه الشافي؟..... ٨٧
الرب، وبعض معانيه ٨٨
تفكّر في تاريخ عمرك ٨٨

تأملية قرآنية جميلة ٨٩
فكيف نتعبد لله عَزَّوَجَلَّ باسمه الرب؟..... ٨٩
متىٰ تستحضر هذا الاسم؟ ٩٠
كم في الدعاء بهذا الاسم من استشعار القرب من الله تعالىٰ ٩٠
أسماء الكرم (رحلة مع الله عَزَّوَجَلَّ إذا أراد أن يكرمك)..... ٩٢
البرّ، وبعض معانيه ٩٢
المحسن الجواد، وبعض معانيهما ٩٢
فكيف نعبده عَزَّوَجَلَّ بهذه الأسماء؟ ٩٣
ولك أن تتدبر الآيات التي ذكرت جزاء الأبرار ٩٤
متىٰ تستحضر هذه الأسماء ٩٤
المنان، وبعض معانيه ٩٤
تأمل شاهدًا علىٰ كريم منته سبحانه إذا أكرم عبده ٩٥
الوهاب، وبعض معانيه ٩٦
كيف نعبده عَزَّوَجَلَّ بهذين الاسمين؟ ٩٧
متىٰ تستحضر هذين الاسمين؟ ٩٧
الكريم الأكرم، وبعض معانيهما ٩٨
شاهد كرمًا من كرم ربنا عَزَّوَجَلَّ لأنبيائه عليهم الصلاة والسلام ٩٨
كيف نعبد الله عَزَّوَجَلَّ باسمه الكريم الأكرم؟ ٩٩
متىٰ تستحضر هذين الاسمين؟ ٩٩
ادع الله عَزَّوَجَلَّ كثيرًا بأسماء كرمه ١٠٠
ثم اذكر الله كثيرًا بأسماء كرمه ١٠٠
فهرس الكتاب ١٠١


(كونوا ربانيين)
سلسلة هذه قيمنا لشبابنا وفتياتنا (١)
حدثوني عن ربي
شرح
أسماء الله الحسنى
الجزء الأول
تأليف
د. طالب عمر بن حامد الكثيري
أستاذ الفقه المشارك بجامعة سيئون